الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة العليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

مستويات التحليل اللساني على ضوء ديوان أغاني الحياة لأبي قاسم الشابي قصيدة شعري أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتن:

***- بوعبد الله سهير**

***- مجالدي نورة**

إشراف الأستاذة:

أوريدة قرج

السنة الجامعية 2016 / 2017

بسم الله الرحمن الرحيم
الشيخ

شكر وتقدير

أول الشكر شكر الله تعالى على إتمام هذا العمل المتواضع ثم بعده شكر أستاذتي المشرفة: أوريدة قرج. لها منا فائق التقدير والامتنان لما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات لإتمام هذا البحث المتواضع

كما نقدم شكرنا لكافة أساتذة معهد الآداب واللغات.

دعاء

" يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" صدق الله العظيم

اللهم علمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسنا وعلمنا أن نحاسب أنفسنا كما نحاسب الناس وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن الانتقام هو أول مظاهر الظلم.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا بل ذكرنا دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا وإذا أسأنا إلى الناس فامنحنا شجاعة الاعتذار وإذا أساء إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو

"يا رب"

مقدمة

تعتبر اللغة مجموعة من الرموز والأصوات التي اصطلحت عليها الجماعة بغرض التواصل والتخاطب فيما بينها وهذا يعني أن الظاهرة اللغوية عبارة عن نظام يخضع لقواعد وأسس معينة ومن هذا المنطلق بدا الدرس الغوي يجلب اهتمام الكثير من الباحثين فأصبح كل واحد منهم يدرس اللغة من وجهة نظر خاصة ووفق منهج معين حتى وصل بهم الإجماع إلى أن النظام اللغوي يخضع في تحليله إلى أربعة مستويات أو مجالات محددة تبدأ من دراسة اصغر وحدات اللغة وهو الصوت وصوله إلى الجمل والعبارات والتراكيب المختلفة، وربما يعود هذا التقسيم إلى أن اللغة نظام مركب ومعقد جدا قد لا يكفي منهج واحد لتفسير ظواهره وبيان خصائصه ومميزاته ولذا تتناول اللسانيات مستويات اللغة وتقوم بتحليلها تحليلا لسانيا عبر مستوياتها الأربعة: الصوتي والصرفي، التركيبي، والدلالي، أي مستويات التحليل اللساني وهذا هو عنوان بحثنا وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبتنا في معرفة أسرار وخبايا الدراسة اللسانية والمساهمة في تقديم دراسة تطبيقية ومحاولة الكشف عن مستويات التحليل اللساني وكذلك بسبب وجود نقص في الدراسات المقدمة حول التحليل اللساني ومن اجل تقريب مفهوم التحليل اللساني إلى القارئ.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مصادر ومراجع عديدة أهمها: كتاب عصام نور الدين "علم الأصوات الفونيتيكا": كمال بشر "علم الأصوات" وكتاب احمد مختار عمر "علم الدلالة"، وهادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، وكتاب عبده الراجحي"التطبيق النحوي والصرفي".

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التحليلي الوصفي كونه الأنسب في دراسة مستويات النصوص الأدبية وقد اخترتنا تسليط الضوء على نموذج من النصوص الشعرية التي تنتمي إلى العصر الحديث والشاعر الموهوب أبو القاسم

الشابي."مستويات التحليل اللساني على ضوء ديوان أغاني الحياة لأبي قاسم الشابي قصيدة شعري نموذجا".

واعتمدنا في بحثنا على خطة إذ يتألف البحث من مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة.تناولنا في الفصل الأول مستويات التحليل اللساني، المستوى الصوتي،المستوى الصرفي، المستوى التركيبي،المستوى الدلالي،أما الفصل الثاني فهو عبارة عن فصل تطبيقي نقوم فيه بدراسة مستويات التحليل اللساني في قصيدة "شعري" لآبي قاسم الشابي، ثم الخاتمة لتكون عرضا لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وقد واجهتنا صعوبات أهمها صعوبة الموضوع فموضوع التحليل اللساني موضوع معقد جدا وواسع حيث أننا لم نستطع الإلمام بجميع جوانبه.

مدخل

إن اللسانيات بالمفهوم المتداول في عصرنا علم حديث العهد ظهر في بداية القرن 20 على يد العالم السويسري فرديناند دوسوسير مؤسس اللسانيات الحديثة، واللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين البشر والجديرة بالاهتمام بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين.[1]

ومن المعلوم أن اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع، فكل تلك العلوم أصبحت تلتجئ سواء في منهجها أو تقدير حصيلتها العلمية إلى اللسانيات والى ما تفرزه من معطيات علمية وطرائق في البحث والاستخلاص فاللسانيات موكول لها مقود الحركة التأسيسية في المعرفة لا من حيث تأصيل المناهج وتنظيرها فحسب ولكن من حيث أنها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادة لها وموضوعا لها، ويتميز الإنسان بالكلام وهذه الخصوصية المطلقة هي التي أضفت على اللسانيات صبغة الجاذبية والإشعاع في نفس الوقت فاللغة عنصر قار في العلم والمعرفة سواء كان ما كان منها علما دقيقا أو معرفة نسبية أو تفكير مجرد، فباللغة نتحدث عن الأشياء وباللغة نتحدث عن اللغة وتلك هي وظيفة ما وراء اللغة فكان طبيعيا أن تصبح اللسانيات مولدا لشتى المعارف فهي كلما التجأت إلى حقل من المعارف اقتحمته فغزت أسسه حتى يصبح ذلك العلم نفسه ساعيا إليها مما أتاح للسانيات أن تلتحق بالمعارف الكونية إذ لم تعد مقترنة بإطار مكاني دون آخر ولا بمجموعة كونية دون أخرى ،فهي اليوم علم شمولي ولهذا أصبحت اللسانيات قطب الرحى في التفكير اللساني[2] الحديث من حيث بلورة المناهج والممارسات وأصبحت بذلك مفتاح كل حداثة[3]. فاللسانيات تتميز بخصائص كونها تتصف بالاستقلالية وهذا أهم مظاهر استقلاليتها، كما تهتم باللغة المنطوقة قبل المكتوبة وعدم تفضيل الفصحى على غيرها من اللغات واللسانيات دراسة عامة تقوم على بناء نظرية لسانية يمكن تطبيقها على جميع اللغات الإنسانية، والأهم إنها تدرس اللغة ككل وعلى صعيد واحد في تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية.[4]

---

(1) خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،الجزائر ط.2،2000-2006 ص7

(2) ينظر:عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان ط1،2010 ص 9-13

(3) ينظر:عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في اللسانيات ص13

(4) عبد الكريم الخليل، مبادئ في اللسانيات، مخطوط.

الفصل الأول

مستويات التحليل اللساني

1- المستوى الصوتي

2- المستوى الصرفي

3- المستوى التركيبي

4- المستوى الدلالي

إن التحليل يعتبر عملية لتجزئة المادة المتعلمة إلى مكوناتها وعناصرها الأولية لبيان طبيعتها وأسس تكوينها وتنظيمها وتحديد مواطن الشبه والاختلاف بين عناصرها وارتباطها ببعضها البعض واستنتاج العلاقة السائدة بينهما، وإن هذا يمثل نظرة شاملة عن التحليل بصفة عامة ونخص في دراستنا بذلك التحليل اللساني الذي هو عبارة عن منهج لدراسة النص باعتباره وحدة لسانية قابلة للوصف والتحليل، فيكشف عن أسرار بناء النص الأدبي عن طريق ما تنتجه أدوات وطرق ومناهج اللسانيات التي تستغل على مستويات التحليل المختلفة: الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي وفيما يلي نوضح مستويات التحليل اللساني.

I- المستوى الصوتي:

يتناول التحليل اللساني في هذا المستوى الأصوات فيبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها وقوانين تبدلها في كل لغة سواء كانت قديمة أو حديثة[1] يسمى هذا بعلم الأصوات وينقسم بدوره إلى فرعين:

1-1- علم الأصوات العام: ويطلق عليه علم الفونيتيك وهو يعني بدراسة الأصوات الإنسانية فيحللها ويجري عليها التجارب ويشرحها دون نظر خاص إلى ما تنتمي إليه هذه الأصوات من لغات كما أنه لا ينظر إلى وظيفة الأصوات.

1-2- علم الأصوات الوظيفي: ويطلق عليه علم الفونولوجيا وهو يعني بدراسة الصوت الإنساني في تركيب الكلام ودوره في الدراسات الصرفية والنحوية والدلالية في لغة معينة[2].

---

[1] تارة فرهاد، شاكر المستوى الصوتي من الظواهر الصوتية عند الزركشي في البرهان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2013 ص7،

[2] عصام نورالدين، علم الأصوات الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996 ص 24

فمن خلال هذين التعريفين نستنتج أن المستوى الصوتي يهتم بدراسة أصوات اللغة من جوانب مختلفة ويقوم بتحليل الأصوات الكلامية وتصنيفها فيدرسها من دون النظر إلى وظائفها ويسمى هذا بعلم الأصوات العام (فونيتيك) وإن كان يدرسها بالنظر إلى وظيفتها فيسمى بعلم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا).

ويعتبر الصوت البنية الأساسية لأي لغة من اللغات, حيث عرفه ابن جني «أعلم أن الصوت عرض يخرج من النفس مستطيل متصلا حتى يعرض له في الحلق والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته»[3]

يتبين لنا من تعريف ابن جني أن الصوت يخرج مع النفس بشكل مستطيل، فتتشارك جميع أعضاء الجهاز الصوتي ولكل عضو طريقة في إخراج الصوت.

وللصوت ثلاثة جوانب نطقي وجانب فيزيائي وجانب سمعي ولذا يقسم الباحثون علم الأصوات إلى ثلاثة فروع:

1-3- علم الأصوات النطقي:

هو أقدم فروع علم الأصوات يهتم بدراسة حركات أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام[1] وكيفية إصدارها وتحديد مخارجها والإشارة إلى سماتها النطقية[2].

فعلم الأصوات النطقي يقوم برصد حركات أعضاء النطق ويهتم بعملية النطق ودراسة المخارج وبيان صفاتها.

1-4- مخارج الأصوات:

---

[3] ابن الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي ص6

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص 33.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000 ص 8.

[3] محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ص48.

[4] أحمد زرقة، أصول اللغة العربية أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1، ص82.

[5] ينظر: جمال بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات، مكتبة طالب العلم، جمهورية مصر العربية، ط 1، 2012 ص 21.

وتصنيف الأصوات حسب المخرج الذي يقصد به في الدراسة الصوتية النقطة التي يحدث فيها اعتراض لمجرى الهواء أثناء محاولة الخروج وهي النقطة التي يصدر فيها الصوت[3]. بمعنى أن الصوت ينقطع في مكان معين عند خروجه ويمثل المكان الذي انقطع فيه الصوت النقطة التي يصدر فيها.

ويعتمد في تحديد مخارج الحروف على أساس انطلاق الهواء من الرئتين إلى خارج الفم ويمر بأعضاء النطق الثابتة التي تسمى المخارج[4]. وقد اختلف العلماء في مخارج الأصوات من حيث عددها وترتيبها

ومخارجها، فعند الخليل ابن أحمد الفراهيدي مخارج الأصوات سبعة عشر مخرجا تنحصر في خمسة مخارج: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم[5].

كما اختلف العلماء في ترتيب المخارج فهناك من رتب الصوت باعتباره الهواء المتصاعد من الرئة إلى الفم. أي أولها الحلق وآخرها الشفتين ومنهم ومن قال العكس أول المخارج الشفتين وآخرها الحلق[1] ومخارج الأصوات هي:

أ- الحلق: وينقسم إلى: أقصى الحلق وتخرج منه (الهمزة والهاء)، ووسط الحلق وتخرج منه (العين، الحاء)، أدنى الحلق وتخرج منه (الغين، الخاء).

ب- اللسان: وينقسم إلى: أقصى اللسان قريبا من الحلق وتخرج منها القاف، أقصى اللسان قريبا من الفم وتخرج منه الكاف، وسط اللسان وتخرج منه الجيم والشين والياء، ظهر اللسان مع أصول الثنايا العليا وتخرج منه: الثاء الذال والظاء، طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ومنه تخرج الزاي، الصاد والسين، رأس

---

[1] ينظر: جمال الدين بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات ص 19.

[2] فخري محمد الصالح، اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ب.ط، ب.ت، ص 33،34،35.

اللسان مع أصول الثنايا العليا قريبا من الظهر ومنه تخرج الراء حافة اللسان أي جانبه مع التصاقه بما يحاذيها من الأسنان ومنه تخرج : اللام.

ج – الشفتان: وتنقسم إلى: ما بين الشفتين ومنه تخرج: الباء والميم مع انطباقهما والواو دون انطباق، الشفة السفلى مع التصاقها برؤوس الثنايا العليا ومنها تخرج: الفاء.

د– الجوف: فهو مخرج غير محدد وتخرج منه ثلاثة أحرف هي: الألف اللينة، الواو الساكنة المضموم ما قبلها، الياء الساكنة المكسور ما قبلها وتسمى هذه أحرف المد واللين.

هـ – الخيشوم: وهو أعلى الأنف وهو مخرج: النون والميم[2].

1–5 – الصفات:

تتصف الأصوات عند نطقها بصفات تختلف من صوت إلى آخر، وتعتبر هذه الصفات متميزة وقد قسمها اللغويين إلى صفات ضدية وهي: الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والاستعلاء وضده الانخفاض والإطباق وضده الانفتاح، وصفات غير ضدية وهي: المد واللين التكرير، الانحراف، التفشي، الاستطالة، الخفاء، الصفير، الغنة القلقلة.

1–6– الصفات الضدية:

1- الجهر والهمس:

الجهر هو انحباس الهواء عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج[1] أي أنه ذلك الرنين المصاحب للصوت نتيجة اهتزاز الحبلين الصوتيين وحروفه ثمانية عشر هي: الهمزة، الألف، العين، الغين، القاف، الجيم، الياء، الضاد، اللام، النون، الراء، الطاء، الدال، الزاي، الظاء، الذال، الباء، الياء، الميم، الواو[2].

الهمس هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج أي أن الأصوات عديمة السماع هي الأصوات المهموسة، والأحرف المهموسة هي عشرة: الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، السين، الشين، التاء، الصاد، الثاء، الفاء[3].

من خلال ذلك يتبين لنا أنه عندما يخرج الهواء يمر بالوترين الصوتيين فيهتزان في بعض الأصوات، ولا يهتزان في بعضها فتسمى الأصوات التي تهتز بالأصوات المجهورة والتي لا تهتز تسمى بالأصوات المهموسة.

2- الشدة والرخاوة:

الشدة هي انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد في المخرج وهو الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه مثل: القاف والطاء وإن الأحرف الشديدة[4] هي ثمانية: الألف، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، التاء، الباء.

الرخاوة هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج والحرف الرخو هو الذي يجري فيه الصوت كالسين والشين وهي خمسة عشر: الهاء، الحاء،

---

(1) أحمد زرقة، أصوات اللغة، العربية أسرار الحروف ص 91.

(2) حامد بن أحمد بن سعد الشنبري، النظام الصوتي للغة العربية، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة. 2004م، ص22.

(3) أحمد زرقة، أصوات اللغة، العربية أسرار الحروف ص 91

(4) المرجع نفسه 91.

الغين، الخاء، السين، الشين،الصاد، الظاء، الثاء، الذال، الزاي، الياء، الواو، الفاء[1].

بمعنى أن الحرف الشديد هو الذي يؤدي إلى منع جري الصوت أثناء النطق به، والحرف الرخو هو الحرف الذي يجري فيه الصوت أثناء النطق به.

3- الاستعلاء وضده الانخفاض:

الاستعلاء هو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى أي أن هناك أصوات تعلو وترتفع عند النطق.كما أنه ينسب إلى الأعضاء العالية وحروفه سبعة:الخاء،الغين،الصاد،الضاد،الظاء،الطاء، القاف.

الانخفاض هو انخفاض اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم أي أن هناك بعض الأصوات تنخفض تنسب إلى الأعضاء التي تحت الحلوق أو أسفلها وحروفه ما عدا حروف الاستعلاء المذكورة سابقا[2] بمعنى أن الاستعلاء يعني بالحرف الذي يعلو فيه اللسان إلى الحنك الأعلى أثناء النطق به، أما الانخفاض يعني بالحرف الذي ينخفض فيه اللسان عند خروجه من الحنك إلى قاع الفم.

4- الإطباق وضده الانفتاح:

الإطباق: هو إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما وحروفه هي: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء.

الانفتاح: هو اقتراب اللسان عند الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه هي: الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، العين، الغين، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون[3].

---

[1] أحمد زرقة، أصوات اللغة العربية أسرار الحروف ص 91.

[2] المرجع نفسه ص92.

[3] جمال الدين بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات ص 156-158.

من خلال ذلك يتضح لنا أن هناك أصوات تنحصر في اللسان والحنك لإطباقهما أثناء النطق بحروفه وهذا

يكون في الإطباق، أما الانفتاح ففيه أصوات لا تنحصر بين اللسان والحنك لافتراقهما أثاء النطق بالحرف.

الصفات الغير ضدية:

1- المد والين: امتداد الصوت ولينه صفتان مرتبطتان إذ أن اتساع الصوت في الألف أكثر كما أنه في الباء بعد الكسرة وفي الواو بعد الضم وحروفه ثلاثة هي: الألف والواو والياء[1]

2- التكرير: ارتعاد رأس اللسان – اهتزازها- عند النطق بالحرف وحرفه هو الراء.

3-الانحراف: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر، حرفاه اثنان هما: الراء واللام.

4-التفشي: كثر انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف وحرفه واحد هو الشين.

5-الاستطالة: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره وحرفه هو الضاد.

6-الخفاء:خفاء صوت الحرف عند النطق به وحروفه أربعة هي: حروف المد مع الهاء جمعت في هاوي[2]

---

[1] أبي الأصبع الأشبيلي، مخارج الحروف وصفاتها، تح: محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1984-1404 هـ، 90-

[2] جمال الدين بن إبراهيم القرش، دراسة المخارج والصفات ص 177 183.

[3] نفس المرجع السابق ص 91-96.

7- الصفير: حدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغط ثقب وحروفه: الصاد، السين، الزاي.

8-الغنة: الصوت الزائد على جسم الميم، منبعث عن الخيشوم المركب فوق غار الحلق الأعلى وحروفه هي: الميم والنون.

9-القلقلة: صوت حادث عند خروج حروفها بالضغطة عن موضعها ولا يكون إلا في الوقف ولا يستطيع أن يوقف دونها مع طلب إظهار ذاته[3].

1-8-علم الأصوات السمعي:

هو أحد فروع علم الأصوات، يعرض الآثار في أذن السامع من الناحيتين العضوية والنفسية[1] أي أن له جانبين فمن الناحية العضوية وظيفته دراسة الذبذبات الصوتية، ومن الناحية الوظيفية يهتم بدراسة كيفية انتقال تأثير الأصوات من الأذن الداخلية إلى عقل الإنسان وإدراك دلالتها المعنوية.

1-9- علم الأصوات الفيزيائي (الأكوستيكي):

الصوت طاقة أو نشاط خارجي تقوم به أجسام مادته وتؤثر في الأذن فينتج عنه السماع[2] فمجاله هو النظر في الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء فعلم الأصوات الفيزيائي يهتم بالوسط الذي ينتقل فيه الصوت وطبيعة الأصوات نفسها.

1-10- علم الأصوات الوظيفي (الفونولوجيا):

يطلق على العلم الذي يدرس وظائف الأصوات (الفونولوجيا) وهي جزء من علم اللغة. تعنى بدراسة الأصوات ووظيفتها في سياق الكلام ويطلق عليها علم الأصوات

---

[1] كمال بشر، علم الأصوات، ص 8.

[2] عبد الرحمان أيوب، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، ط2، 1968، ص21.

الوظيفي، وذلك لأنه يدرس النظم الصوتية في لغة معينة، فالفونولوجيا تدرس الفونيم والمقطع والنبر والنغم وبيان دورهم في تحديد الكلمة أو العبارة[3].

1-الفونيم ووظيفته في الكلام:

الفونيم مصطلح أطلق على الصوت، وقد استخدم للإشارة إلى قيمة الصوت ووظيفته في اللغة. ويسميه البعض بالوحدة الصوتية[4]

فالفونيم أصغر وحدة صوتية ذات معنى, ويتميز الفونيم من فونيم إلى فونيم آخر، وذلك بحلوله محله وتغييره معنى الكلمة التي حدث استبدال فونيم آخر مثل: تين ‡ ط/ طين، أما أفراد عائلة الفونيم الواحد فهي التي لا يحل بعضها مكان بعض أي لا تتبادل المواقع كما لا تؤدي إلى تغيير معنى الكلمة[5]

أي أن الفونيم أصغر وحدة صوتية منطوقة، نستطيع من خلاله التمييز بين العمليات، فإذا تغير فونيم لفونيم آخر في الكلمة أدى هذا التغيير إلى إيجاد كلمة جديدة فالفونيم يميز بين الكلمات كما يجعل المعنى يختلف.

2-أنواع الفونيم والظواهر الصوتية المصاحبة له:

يصف علماء الأصوات الفونيمات إلى نوعين: رئيسية وثانوية.

---

[3] ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1992 ص35.

[4] ينظر: كمال بشر علم الأصوات، ص 19.

[5] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص 87.

أ-**الفونيمات الرئيسية:** وهي تلك الوحدة الصوتية التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزل عن السياق أو هي ذلك العنصر الذي يكون جزءا أساسيا من الكلمة المفردة كالدال والراء والسين التي تشكل فونيمات كلمة "درس" ولذا أطقلوا عليها الفونيمات التركيبية[1].

أي أن الفونيمات الرئيسية تعنى بالوحدات الصوتية المكونة لبناء الجملة.

ب – الفونيمات الثانوية: وهي ظاهرة أو صفة صوتية ذات مغزى في الكلام الإنساني المتصل، فالفونيمات الثانوية لا تكون جزء من تركيب الكلمة وإنما تظهر وتلاحظ عندما تضم كلمة إلى أخرى أو تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة[2].

أي أن الفونيمات الثانوية تعني بالظواهر الصوتية المقطع والنبر والتنغيم.

3-**المقطع والنبر:**

إن المقطع والنبر متلازمان، فالمقطع حامل النبر أمارة من أمارات تعرفه، وكان النبر عند بعضهم معيارا وعند آخرين معيارا فنولوجيا أي بالنظر إلى قيمته ودوره في

---

[1] عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص 88.

[2] نفس المصدر السابق ص89.

[3] كمال بشر، علم الأصوات ص 20.

[4]ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص 110.

بناء الكلمة[3] فالنبر هو التعلم بصوت مرتفع. ويعني إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيدا من الضغط أو العلو[4].

والمقطع هو تقييم طبيعي فوق البسيط للحدث اللغوي بمعنى أنه وحدة أكبر من الفونيم وتأتي بعد الفونيم مباشرة من حيث البعد الزمني في النطق والبعد المكاني في الكتابة، ويتكون من نواة تدعى النواة المقطعية وتتكون عادة من صائت مصحوبا في بعض اللغات بصامت واحد أو أكثر أو غير مصحوب بصائت في لغات أخرى[1].

فالمقطع والنبر يكملان بعضهما وكل واحد منهما يخدم الآخر.

4-التنغيم أو النغم:

وهما مصطلحان مترادفان ويطلقان على ارتفاع الصوت في الكلام والتنغيم يصاحب الجملة ولذا يطلق عليه « تنغيم الجملة »، فالتنغيم إذا يكون في الجملة، كما يساعد أيضا في تلقي النبر الذي يقع على المقطع أو الكلمة، ووظيفته تنغيم الجملة لكي تتمكن من تحديد الجملة ونوعها والتنغيم يساعدنا في التمييز بين الجمل مثل: جملة خبرية، استفهامية أو تعجبية...إلخ.

والتنغيم يعتمد على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام ولذا يطلق عليه (موسيقى الجملة)[2].

من خلال كل ما سبق نستنتج أن المستوى الصوتي له دور كبير في بيان مخرج كل صوت، وطريقة نطقه، وبيان صفة الصوت، يسمى هذا بعلم الأصوات العام الذي يشمل على ثلاثة أنواع: علم الأصوات النطقي الذي يكشف عن طبيعة أعضاء النطق وعلم الأصوات السمعي الذي يهتم بكيفية تلقي الأصوات، كما أن المستوى

---

[1] ينظر: عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، ص 93.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 119- 121

الصوتي يقوم بتحديد وظائف الأصوات فيسمى بعلم الأصوات الوظيفي الذي يقوم بدراسة العناصر الصوتية المكونة الكلمة من خلال التمييز بين الوحدة الصوتية (فونيم) ودراسته المقطع والنبر والنغم ودورهم في الدراسة الصوتية.

2/ المستوى الصرفي:

إن الصرف لا غنى عنه في الدرس اللغوي وفي الدرس العربي على وجه الخصوص لكن لا شك فيه أيضا أن الصرف لم يلق حتى الآن ما ينبغي له من الدرس الذي يعين على تقديمه في صورة تيسر الإفادة منه[1].

من خلال ذلك يتبين لنا أن الصرف ضروري في بناء الدرس اللغوي ونخص في ذلك الدرس العربي وذلك لاعتنائهم الكبير بالصرف حيث أنهم التزموا بالمصطلح القديم الذي لم يفرق بين النحو والصرف وأعادوا ترتيبه حيث جعلوا الصرف لا يمكن فهمه فهما صحيحا دون معرفة القوانين التي يجري عليها علم الأصوات.

إذ أن علماء العربية يعرفون علم الصرف بأنه "العلم الذي تعرف به كيفية صياغة البنية العربية وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء" حيث أن المقصود بأبنية هنا هيئة الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على انه دراسة لبنية الكلمة فهما صحيحا في الإطار العام للدرس اللغوي، يعني أن القدماء اعتمدوا على الكتابة في تحديد الكلمة فكل مجموعة من الحروف تكتب مجتمعة وتأخذ شكل مستقلا في الكتابة اعتبرها القدماء كلمة، غير أن المحدثين يرون "أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزاءها تؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو بعبارة بعضهم – تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية–كل دراسة من هذا القبيل هي صرف"[2].

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت– لبنان، د.ط،د،ت،ص5.

[2] كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط،1998ص85.

وهذا يعني أن البحث اللغوي الحديث يتعامل مع مسائل الصرف على أساس نحوي وصوتي لأنه لا يمكن فهمه دون دراسة الأصوات وخاصة في موضوع نحوي وصوتي لأنه لا يمكن فهمه دون دراسة الأصوات وخاصة في موضوع كالإعلال والإبدال كما أن عددا كبيرا من مسائل النحو لا يمكن فهمه إلا بعد دراسة الصرف وذلك لأن الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو.

يعني علم الصرف في دراسته الكلمة حيث أن موضوعه ينصب حول الألفاظ من حيث الصحة والإعلال والإبدال والزيادة والأصالة لغاية هي صون اللسان من الخطأ في المفردات ومراعاة قوانين اللغة في الكتابة والنطق بالإضافة إلى انه يبحث في صيغ الكلمة وأبنيتها بهدف إظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة أو صحة أو إبدال أو إعلال أو حذف ثم يتجاوز ذلك إلى البحث في تحويل الكلمة إلى صور مختلفة بحسب المعنى وما تتميز به الكلمة المشتقة من أصل واحد[1] بمعنى انه يأخذ كلمة من كلمة

أخرى تشابهها في المعنى بتغيير في اللفظ كأن تأخذ المضارع من الماضي والأمر من المضارع[2] بشرط الحفاظ على الحروف الأصلية للكلمة المشتقة ووجود تقارب في المعنى بين الكلمتين[3].

2-1/مادة الصرف:

[1] محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط.1،2000م ص7

[2] عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف،دار القلم، بيروت-لبنان،د.ط،د.ت ص57

[3] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي،كلية الآداب، جامعة الكويت،ط.1،1420هـ-1999م،ص219

[4] عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ط.1،1431هـ-2010مص16

[5] المرجع نفسه ص46

يجري الصرف في تصريف الأسماء المتمكنة وهي الأسماء المعربة غير مبنية أصالة لأن الأسماء المبنية لا يأتي فيها التغيير والتحويل للزومها صيغة واحدة،و يجري أيضا على الأفعال المتصرفة، أما الحروف فلا يعنى بها الصرف لأنها أوغل لزوما من جامد الأفعال ومبني الأسماء فليست هي الأسماء المبنية والأفعال الجامدة موضع اهتمام الصرف[4].

2-2/ معيار ضبط الكلمة العربية:

قد اصطلح الصرفيون معيارا لمعرفة أحوال أبنية الكلم وإدراك بنيتها الذاتية وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات وغير ذلك مما يعرض للكلمة سوى الإعراب، ولما كان أكثر الكلمات العربية تتكون[5].

من ثلاث حروف فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاثة أصول هي: "ف-ع-ل" وجعلوا:[1].

	الحرف الأول	الحرف الثاني	الحرف الثالث
الأصول	ف	ع	ل
مثال	خ	ر	ج

من خلال ذلك يتبين لنا أن الصرف قد لقي اهتماما كبيرا من قبل علماء الصرف حيث أنهم أشاروا إلى أهمية الصرف وإلى مدى الاحتياج إليه ،لأنه يضع لنا القوانين والقواعد ومن ذلك أيضا المقياس الذي نستطيع بواسطته التعرف على بنية الكلمة وحروفها الأصلية وزوائدها وما أصابها من تغيير.

---

(1) عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف ص16

(2) حاتم صالح الضامن، الصرف، دار الحكمة للطباعة والنشر الموصل، بغداد، د.ط 1991 ص33.

2-3/ الظواهر الصرفية:

وللعربية في صوغ أبنيتها وسائل عديدة نذكر منها ما يلي:

1.الاشتقاق:

تعريف: هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من آخر[2] بمعنى انه هو اخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر بشرط أن تكون متناسبة بين المأخوذ والمأخوذ عنه في اللفظ والمعنى.

2. أنواع الاشتقاق:

وهي أربعة أنواع:

ا/الاشتقاق الصغير:

وعرفه الصرفيون انه «هو اخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها،ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارب من ضرب وحذر من حذر»[3].

من خلال ذلك يتضح لنا أن الاشتقاق الصغير هو الذي تتصرف الألفاظ عن طريقه فتشتق من بعضها البعض بشرط أن تكون مشتركة في هيئة الكلمة وتركيبها ومعناها فتكون الكلمة المشتقة زائدة عن الكلمة الأصلية بحروف مع المحافظة على الحروف الأصلية.

ب/الاشتقاق الكبير:

ويسميه ابن جني" «الاشتقاق الأكبر» وهو «أن تأخذ أصله من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من

---

[3] جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ت.ج محمد جاد المولى محمد-أبو الفضل إبراهيم-علي محمد البخاري، المكتبة العصرية،د.ط،د.ت ص342

كل واحد منها عليه وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه»[1].

بمعنى أن هذا الاشتقاق يعنى بترتيب الحروف الأصلية الثلاثة وتقاليبها الستة من أجل معرفة إن كانت تحتوي على مدلول واحد مهما تغير ترتيبها الصوتي ولكي يبين المستعمل من هذه التقاليب وغير المستعمل منها مثل: قول، قلو، لقو، لوق، ولق، وقل.

ج/الاشتقاق الأكبر:

هو ما أورده ابن جني في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ويعنون به"ارتباط بعض المجموعات الثلاثة الصوتية ببعض المعاني ارتباطا عاما لا يتقيد بالأصوات نفسها بل بترتيب الأصلي والنوع الذي تندرج تحته"[2].

من خلال ذلك يتبين لنا انه يعنى من اجل معرفة الترتيب الأصلي للأصوات ويجب على المعنى أن يكون مشتركا فيما بينها سواء احتفظت بالأصوات أو استعانت بحروف أخرى لتقاربها في المخرج

مثل: سقر وصقر.

د/ الاشتقاق الكبار:

إن مراعاة معنى الاشتقاق جعل النحت نوعا منه، ففي كل منهما توليد شيء من شيء وفي كل منهما فرع واصل ولا يتمثل الفرق بينهما إلا في اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر على طريقة النحت،واشتقاق كلمة من كلمة في قياس التصريف لذا سمي بالاشتقاق الكبار[3].

---

[1] ابن جنى، الخصائص،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط:4،ج:2 ص134

[2] صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان،د.ط 2004–2009،ص210

[3] حاتم صالح الضامن، الصرف، ص44.

من خلال ذلك نستنتج أن الاشتقاق الكبار يشبه النحت لأنه يقوم على أساس إنتاج شيء من شيء ويختلفان في أن النحت يكون من كلمتين أو أكثر والاشتقاق الكبار يكون بكلمة من كلمة أخرى وفقا لمعيار التصريف. مثل: السبحلة لقولنا: سبحان الله.

2/ الإلصاق:

هو الوسيلة الثانية من وسائل صوغ الأبنية وتوليدها في العربية إلى أن يقوم عليه عدد محدود من الأبنية حيث انه يعتمد على إضافة سوابق أو لواحق إلى الكلمة أو أن يغير ذلك من أبنيتها الداخلية ويبرز الإلصاق في العربية في الظواهر التالية:

التثنية: إضافة ألف ونون أو ياء ونون مثل: مؤمنان–مؤمنين.

الجمع: إضافة واو ونون أو ياء ونون مثل:مسلمون–مسلمين.

التأنيث: إضافة تاء أو ألف مقصورة أو ممدودة مثل: معلمة.

التعريف: إضافة (أل)إلى الكلمة مثل: السماء.

النسب: إضافة ياء مشددة إلى أخر الكلمة مثل:مصري.

التصغير: إضافة ياء التصغير وسط الكلمة[1] مثل: كتيب–شجيرة

من خلال ذلك يتضح لنا أن الإلصاق هو مقياس للتصريف يقوم بإضافات عديدة منها ما يكون في أول الكلمة ومنها ما يكون في وسط الكلمة ومنها ما يكون في آخر الكلمة ويبرز ذلك كما رأيناها

3/الفعل المجرد والفعل المزيد:

1–الفعل المجرد:

[1] عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، ص25.

هو كل فعل حروفه أصلية لا تسقط في احد التصاريف إلا لعلة تصريفه والفعل المجرد ينقسم إلى قسمين:

ا- المجرد الثلاثي:

إن المجرد في صيغة الماضي له ثلاثة أوزان وذلك لان فاءه متحركة بالفتح دائما لأن لامه متحركة بالفتح دائما كذلك وتبقى عينه التي تتحرك بالفتح أو الضم أو الكسر فتكون أوزانه على النحو التالي:

1- فعل نصر
2- فعل كرم
3- فعل فرح

وأما صيغة الماضي مع المضارع فلها ستة أوزان كلها سماعية لا تبنى على القياس على النحو التالي:

1- فعل، يفعل مثل نصر، ينصر
2- فعل، يفعل مثل ضرب، يضرب
3- فعل، يفعل مثل فتح، يفتح
4- فعل، يفعل مثل فرح، يفرح
5- فعل، يفعل مثل كرم، يكرم
6- فعل، يفعل مثل حسب، يحسب[1]

ب/المجرد الرباعي:

وليس لهذا الفعل إلا وزن واحد هو فعلل مثل وسوس غير أن هناك أوزانا أخرى للرباعي المجرد، ويقول الصرفيون بالوزن الأصلي (فعلل) وأشهر هذه الأوزان:[2]

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، د.ط د.ت ص 403

[2] المرجع نفسه ص 404.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي ص404-403

1- فوعل مثل جوربة
2- فعول مثل دهوره
3- فيعل مثل بيطر
4- فعيل مثل عتبر
5- فعلى مثل سلقي

2- الفعل المزيد:

هو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية أو حرفان أو ثلاثة أحرف [3]

أ) الفعل المزيد وأوزانه: ENF

نوع الفعل	0	أوزانه			
ا- ثلاثي ب-مزيد بحرف	(افعل) مثل: أكرم أحسن	(فاعل) خاصم ناقش	(فعل) قدم حسن	_	_
مزيد بحرفين	(انفعل) مثل:اندفع انكسر	(افتعل) -ابتعد -اجتمع	(إفعل) -اصفر اخضر	*(تفعل)* *-تعلم* *تحسن*	*(تفاعل)* *-تسامح* *تخاصم*
مزيد بثلاثة أحرف	(استفعل) مثل: استخرج استغفر	(افعوعل) اخشوشن اغرورق	(افعال) احمار اخضار		

(1) حاتم صالح الضامن، الصرف، ص64

ب- رباعي	(تفعلل) مثل: تزلزل تدحرج				
مزيد بحرفين	(افعلل) مثل:اطمأن اقشعر	(افعنلل) اخرنجم اقرنقع			

ب/معاني هذه الزيادات:

ا-مزيد الثلاثي بحرف واحد:

1-معاني الأفعال المزيدة بالهمزة:

أشهر هذه المعاني هي:

1-التعدية: أي جعل الفعل اللازم متعديا مثل:خرج زيد ← اخرج زيد

2-الدخول في الزمان والمكان مثل: أصبح

3-للدلالة على أنك وجدت الشيء على صفة معينة مثل: أكرمت زيدا

4-للدلالة على السلب ومعناه أن تزيل عن المفعول معنى الفعل مثل: اشكيت زيدا

5-للدلالة على الاستحقاق صفة معينة مثل: احصد الزرع

6-للدلالة على الكثرة مثل: أشجر المكان [1]

7- للدلالة على التعويض أي انك تعرف المفعول لمعنى الفعل مثل: أبعت المنزل

7-للدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل مثل: أثمر البستان

8-للدلالة على الوصول إلى العدد مثل: أخمس العدد

2- معاني الأفعال المزيدة بتضعيف العين:

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص من 406-407-408

1- الدلالة على التكثير والمبالغة مثل: طوف

2- التعدية مثل: فرحته

3- الدلالة على التوجه مثل: شرق

4- الدلالة على أن الشيء قد صار شبيها بشيء مشتق من الفعل مثل: قوس فلان

5- الدلالة على النسبية مثل: كفرت فلان

6- الدلالة على السلب مثل: قشرت الفاكهة

7- اختصار الحكاية مثل: كبر

3- معاني الأفعال المزيدة بألف بين الفاء والعين:

1- المشاركة وهو للدلالة على أن الفعل حادث مع الفاعل والمفعول معا مثل: ضارب زيد عمرا

2-المتابعة وللدلالة على عدم انقطاع الفعل مثل: واليت الصوم

3-الدلالة على أن الشيء صار صاحب صفة يدل عليها الفعل مثل: عافاه الله[2]

ب- مزيد الثلاثي بحرفين:

1- انفعل:

إن فائدته المطاوعة أي أن اثر الفعل يظهر على مفعوله كأنه استجاب له مثل: فتحته فانفتح

2-افتعل:

1-المطاوعة هو يطاوع الفعل الثلاثي مثل: جمعته فاجتمع

2-الاشتراك مثل: اقتتل زيد وعمر

3-الاتخاذ مثل امتطى اتخذ مطية

4-المبالغة في معنى الفعل مثل: اقتلع

[2] مرجع سابق .ص410-411-412

3- تفاعل:

1-المشاركة بين اثنين فاكثر مثل: تقاتل زيد وعمرو

2-التظاهر مثل: تناوم

3-الدلالة على التدرج أي حدوث الفعل شيئا فشيئا مثل: تزايد المطر

4-المطاوعة على الوزن فاعل مثل باعدته فتباعد

4-تفعل:

1- المطاوعة مثل أدبته فتأدب

2-التكلف مثل تصبر

3-الاتخاذ مثل تسم فلان المجد

4-التجنب مثل تهجد

5-افعل:

وهذا الوزن لا يكون إلا لازما ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب بقصد المبالغة مثل: اسمر[1]

ج- مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف:

افعوعل، أفعال، افعول تدل المبالغة في أصل الفعل مثل اعشوشب[2]

- استفعل: فله معاني أشهرها:

1-الطلب مثل استغفر

2-التحول والتشبه مثل استحجر

3-اعتقاد الصفة مثل استكرمته

4-المطاوعة مثل أحكمته، فاستحكم

5-اختصار الحكاية مثل استرجع

ب-مزيد الرباعي:

---

[1] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي والصرفي، ص 413-414

[2] المرجع نفسه، ص416

(تفعلل): يدل على المطاوعة الفعل المجرد مثل دحرجته فتدحرج

الرباعي الذي يزاد بحرفين:

افعنلل: يدل على المطاوعة مثل حرجمت الإبل، فاحرتجمت

افعلل: يدل على المبالغة مثل اطمأن[1]

من خلال ذلك نستنتج أن الفعل المجرد هو الفعل الخالي من الزيادات وكل حروفه تكون أصلية لا تتغير إلا إذا تعرضت للتصريف على عكس الفعل المزيد الذي تضاف إليه حروف زائدة بغير تصريفه، إذ أن المعاني التي ذكرناها لأحرف الزيادة إنما هي معاني نسبية وضعت نتيجة الاستعمال الغالب غير أنها ليست قياسية لا تختلف بل إن بعضها يتداخل مع بعضها الأخر.

2-4/المشتقات التي تدخل على الفعل:

1-صيغ المبالغة: يجوز تحويل صيغة (فاعل) التي تدل على اسم الفاعل إلى صيغة أخرى تفيد الدلالة على الكثرة والمبالغة في معنى اسم الفاعل مثل: صناع الخير[2]

2- بناء صيغة المبالغة: تبنى صيغ المبالغة من الفعل الثلاثي المتصرف المتعدي ما عدا صيغة (فعال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي.

3- أوزان صيغ المبالغة: هناك خمس أوزان قياسية لصيغ المبالغة على النحو الأتي:

1- صيغة (فعال) مثل: علام

2- صيغة (مفعال) مثل: مقدام

3- صيغة (فعول) مثل: غفور[1]

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 416-418

[2] محمود سليمان ياقوت ،الصرف التعليمي، ص230.

[1] مرجعسبق ذكره، ص230،231.

4- صيغة (فعيل) مثل: بصير

5-صيغة (فعل) مثل: لبق

/ **أوزان أخرى للمبالغة:** الأوزان الخمسة السابقة قياسية وهناك أوزان أخرى تفيد الدلالة على المبالغة وهي تتصل ب "السماع" عند أكثر القدماء من علماء النحو والصرف أشهرها:

1-فعيل مثل صديق

2-مفعيل مثل مسكين

3-فعلة مثل همزة

4-فاعول مثل فاروق

5-فعول مثل سبوح

6-فعال مثل كبار

7-فيعول مثل قيوم

8-فعالة مثل علامة[2]

من خلال ما سبق يتبين لنا أن صيغ المبالغة عبارة عن كلمات محولة من صيغة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث أي شيء يفوق التصور أو فوق الاحتمال إلى أوزان خمسة مشهورة تسمى بصيغ المبالغة، كما لدينا أوزان أخرى سماعية وليست قياسية للدلالة على المبالغة وهي ثمانية أوزان.

من خلال ما سبق نستنتج أن للصرف دورا كبيرا في معرفة بنية الكلمة وهيئتها ومشتقات اللغة وصيغها ومعرفة كذلك ما يطرأ على الكلمات من تغيير لفظي ومعنوي وما يعتريها من زوائد وحذف وتقديم وتأخير وتحريك وتسكين وغير ذلك،

[2] محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي، ص 232

وبذلك فان الصرف من أهم علوم اللغة العربية وأصعبها حيث تبينت أهميته في احتياج جميع المنشغلين بالعربية إليه وذلك لأنه ميزان العربية، فاللغة يؤخذ جزء كبير منها بالقياس ولا يعرف القياس إلا من كل درس تصريف ولذلك ينبغي أن يقدم علم التصريف غيره من علوم العربية إذ هو معرفة ذوات الكلمة في نفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة عن معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، إلا انه أخر للطفه ودقته فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له.

3- المستوى التركيبي:

يتناول هذا المستوى دراسة نظام بناء الجملة فهي قول مركب مفيد، أي دال على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة تتألف من عدد من الوحدات المفردة التي يجمعها علاقة معينة لتؤدي معا معنى مفيد، وكل وحدة من وحدات الجملة ذات معنى جزئي وتسمى كلمة[1]. أي أن الجملة هي عبارة عن كلام مرتب يجب أن يكون له معنى مفيد وتتكون من كلمات تسمى بالوحدات حيث تربط هذه الوحدات علاقات خاصة لكي تتمكن من تأدية معنى مفيد.

وتعرف الكلمة على أنها: اللفظة الدالة على معنى مستقل بالوضع مع قصد المعنى الموضوع له عند الاستعمال[2] بمعنى أن الكلمة توضع لتدل على معنى مقصود.

---

[1] أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط41994م ص11.

[2] رؤوف جمال الدين المعجب في النحو، دار الهجرة، إيران، د. ت، ص8.

[3] نفس المرجع السابق ص 12.

[4] المرجع نفسه ص 12.

[5] محمد علي عفيش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996 ص 389.

وتتألف الكلمات في الجملة وقف نظام مخصوص تحدده اللغة وهذا النظام يربط الكلمات ببعضها البعض ويجعل بينهما علاقة مخصوصة[3].

من خلال هذا نستنتج أن المستوى التركيبي يدرس الجملة ونظامها، وكيفية تركيب أجزائها.

3-1- أقسام الجملة:

وتنقسم الجملة إلى قسمين، ونعرض عرضا سريعا أقسام الجملة:

أ- **الجملة الفعلية:** وسميت كذلك لأنها بدأت بكلمة تصف على أنها فعل[4] أي أن كل جملة تبدأ بكلمة تدل على أنها فعل تسمى جملة فعلية وتتألف من:

- الفعل المبني للمعلوم والفاعل مثل: جاء الربيع.
- الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل مثل: هزم العدو
- الفعل الماضي الناقص واسمه وخبره مثل: ما يزال الطالب محبا[5]

ب-**الجملة الاسمية:** وسميت كذلك لأنها بدأت بإسم متحدث عنه [1] أي أن الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم وتتألف من:

- المبتدأ والخبر مثل: السماء صافية.
- الحرف المشبه بالفعل واسمه وخبره مثل: إن العلم مفيد.
- لا النافية للجنس واسمها وخبرها مثل: لا صديق يمتع أكثر من الكتاب[2].

---

[1] أحمد مختار عمر ولآخرون، النحو الأساسي ض12.

[2] محمد علي عفيش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب ص389.

[3] أبي عبد الرحمان جمال بن ابراهيم القرش، النحو التطبيقي من القرآن والسنة، دار الضباء، ط3، 2003، ص16.

[4] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، ص 14.

[5] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1420 هـ -2000م ص 13.

)

3-2- أقسام الكلمة:

أما الكلمة فقد قسمها اللغويين إلى ثلاثة أقسام: الاسم، الفعل، الحرف.

- الاسم: ما دل على معنى في نفسه وليس الجزء منه مثل: محمد، أسد.
- الفعل: ما دل على معنى في نفسه والزمن جزء منه مثل: دخل، يجري.
- الحرف: ما دل على معنى غير مستقل بالفهم مثل: حروف الجر (من إلى) وحرف العطف[3]

- 3-3- التحليل التركيبي:

أ-**مفهومه:** هو تحديد الكلمة لكي نفهم الجملة ومعرفة صواب التحليل من خطئه[4] أي بيان نوع الكلمة إن كانت اسما أو حرفا أو فعلا فهذه أهم خطوة في التحليل النحوي.

والكلمة تؤدي وظيفة معينة في الجملة من ناحيتين ناحية المعنى ومن ناحية العمل النحوي، أي أن الكلمة، إذا كانت في جملة أصبح لها معنى نحوي أي أنها تؤدي وظيفة معينة حيث تتأثر هذه الكلمة بكلمات أخرى، كما تؤثر هي بحد ذاتها في كلمة أخرى فمثلا: إذا كانت هذه الكلمة « فاعل» فهمنا أن قبلها فعلا بينه وبين الفاعل علاقة[5]

والكلمات إذا انتظمت في الجملة فمنها ما يتغير آخره وذلك اختلاف العوامل التي تسبقه ومنها ما لا يتغير آخره حتى ولو اختلفت العوامل التي تتقدمه، فالتغير بالعامل يسمى إعراب وعدم التغير بالعامل يسمى بناء[1] بمعنى أن الكلمة التي تغير

---

[1] بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1887 ص 14.

آخرها بتغير العامل فهي معربة والتي لا يتغير آخرها مهما تغير العامل فهي مبنية فمثلا:

1)- حضر زيد، التقيت بزيد.

فكلمة « زيد » في المثالين تغير آخرها لأن العوامل (حضر – التقيت) تغيرت.

2)- أما كلمة « فهذا » فلا يتغير آخرها مهما اختلفت العوامل وهي مبنية.

ب- العامل: وهو الذي يجلب العلامة الإعرابية[2] وهو عنصر جوهري في الإعراب.

3-4- الإعراب:

أ- لغة: التوضيح والبيان.

فنقول: أعربت عما في نفسي أي وضحته وبينته.

ب- **اصطلاحا:** هو العلامة الإعرابية التي تقع في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي تحدد وظيفتها فيها وهذه العلامة لا بد أن تكون سبب عامل معين فعلامة الإعراب تتغير وذلك لأن موقع الكلمة يتغير حسب المعنى كما تتغير العوامل[3] فلأعراب يحدد نوع الكلمة في الجملة ويبين علامتها الإعرابية (الرفع والنصب والجر).

فمثلا: « ذهب محمد إلى الحديقة » فكلمة «محمد» مرفوعة بالضمة والضمة علامة إعرابية تدل على موقع ووظيفة هذه الكلمة. وكلمة «محمد» معرب والفعل «ذهب» هو العامل و«الضمة» هي العلامة الإعرابية.

أركان الإعراب:

العامل: وهو الذي يجلب العلامة.

معمول: الكلمة التي تقع آخرها العلامة.

---

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي ص 18.

[3] عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي ص 16.

موقع: وهو الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها مثل: الفاعلية والمفعولية وغيرها.

علامة: وهي التي ترمز إلى كل موقع[1] فلإعراب يقوم على هذه الأركان والإعراب أي كلمة لا لنا أن تكون على دراية بهذه الأركان

3-5- البناء:

أ- لغة: البناء من كلمة «بنى».

أي ألزمها حالة البناء من سكون أو حركة مهما يكن موقعها من الجملة:

ب- اصطلاحا:

هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة حتى ولو اختلفت العوامل التي تسبقها أي أن آخر كلمة يلزم علامة واحدة لا تتغير بتغير العوامل على عكس ما عرفناه في الإعراب[2] فمثلا: «هذا كتاب» أو أعجبني «هذا الكتاب» فكلمة «هذا» لم يتغير آخرها مهما تغير موقعها والعوامل.

3-6- دور الإعراب والبناء:

ومنذ اتخذ النحو حركات الإعراب علامات لموقع الكلمات في الجملة، كان للإعراب أهمية ودور في صياغة الجملة العربية. فلإعراب يقوم بدور مهم وهو يميز المعاني، ويوقف على أغراض المتكلمين فلو قلنا: ما أحسن زيد غير معرب، أو ضرب زيد عمرو غير معرب، لم يوقف على مراده، فإذا قال: ما أحسن زيدا أو ما أحسن زيد أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده[3]

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي ص 18.

[2] عبد الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي ص 16.

[3] ينظر: جميل علواش، الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997. ص 45 و47.

فلأعراب عنصر من عناصر تحديد المعاني والدلالة. فلا ترفع الكلمة في الجملة الفعلية إلا للدلالة على الفاعل، ولا تنصب إلا للدلالة على أحد المفاعيل أو المنصوبات التي تزيد الجملة دلالة[1] وإذا قلت: « لا تعلم أيها المعلم, وأيهما المتعلم » فإذا رفعت ونصبت علمت أن المرفوع فهو المعلم وان المنصوب هو المتعلم تقدم أو تأخر لا فرق، فالتقديم والتأخير فائدة خاصة من البيان.

فلإعراب ضروري لفهم الكلام العربي فلا نستطيع أن نعرف الفاعل من المفعول والمضاف من المضاف إليه ولا الاسم كان من خبرها دون تحليتها بحركات الإعراب[2].

3-7- الظواهر التي تصاحب الجملة الفعلية والجملة الاسمية:

أ- التقديم والتأخير:

1- تقديم المبتدأ:

في الأصل المبتدأ يتقدم على الخبر ويجوز تقديم الخبر عليه ولكل منهما مواضع تقديمه فيها على الآخر.

- يتقدم المبتدأ وجوبا في أربعة مواضيع:

- إذا كان المبتدأ من أسماء الصدارة (أسماء الاستفهام والشرط، ما كم الخبرية.....)
- إذا كان المبتدأ محصور على الخبر ب"إلا" مثل: ما محمد إلا رسول.
- إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مثل: سليم سافر.
- إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير مثل صديقي أخوك[3].

---

[1] صادي نهم، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1427هـ - 2007م، ص14

[2] ينظر: جميل علواش، الإعراب والبناء، ص 48.

2/تقديم الخبر: يتقدم الخبر وجوبا في أربعة مواضع:

-إذا كان الخبر اسما من أسماء الصدارة مثل: كيف الحال؟

-إذا كان الخبر مقصورا على المبتدأ ب "إلا" أو ما في معناها مثل: ما أنت إلا كاتب.

-إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على الخبر مثل: أمام الجيش قائده.

-إذا كان الخبر شبه جملة ظرف أو جار أو مجرور مثل: عندي مال.

ب/حذف المبتدأ والخبر:

يجوز حذف المبتدأ أو الخبر إذا دل عليه دليل مثل:

قولك أخوك إجابة عن السؤال: من في الدار؟ وقولك: في الدار إجابة على السؤال أين أخوك؟

1/حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ وجوبا في المواضع التالية:

*إذا أخبر عنه بمخصوص مثل: نعم القاضي عمر الأصل: هو عمر.

إذا أخبر عنه بنعت مقطوع ولا يقطع النعت إلا للمدح والذم أو الترحم

مثل:اجتنب مسيلمة الكذاب (هو الكذاب)[1]

إذا أخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل: في ذمتي لأصدقن.

2/حذف الخبر: يحذف الخبر وجوبا في أربعة مواضع:

*إذا كان المبتدأ من الألفاظ الصريحة في القسم مثل: لعمرك لأناضلن الخائنين.

إذا كان كونا عاملا تعلق به شبه الجملة أو سبقته لولا الامتناعية مثل: أخوك عندي.

إذا وقع بعد اسم مسبوق "بواو" بمعنى "مع" مثل: أنت وما اجتهادك.

---

[3] بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي تطبيق وتدريب في النحو العربي ص 202

[1] بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي وتطبيق وتدريب في النحو العربي ص203.

إذا كان المبتدأ مصدرا بعده معموله مثل عودي الصديق مريضا.[2]

إن التقديم والتأخير والحذف في المبتدأ والخبر ضروري في الجملة لأنه يساعد على توضيحها ويمكننا من ترتيب أجزائها بطريقة صحيحة.

ج/حذف الفاعل والفعل في الجملة الفعلية:

من أحكام الفاعل أنه لا يحذف بل يستتر جوازا أو وجوبا ومع ذلك فقد يحذف الفاعل وجوبا لعارض طرأ الفعل وذلك في حالة واحدة هي أن يكون الفعل المضارع مسندا إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة وقد لحقته نون التوكيد. مثل: لتنجحن أيها المجدون، فحذفت الواو التي هي الفاعل، ومن أحكام الفاعل مع فعله وجوب التزام الترتيب بينها، فلابد من تقدم الفعل على الفاعل لأنه لو تقدم الفعل على الفاعل لصار مبتدأ والجملة خبره، وقد قلنا بأن الفاعل لا يحذف ولكن الفعل قد يحذف جوازا أو وجوبا:

أ- فيحذف وجوبا إذا دخلت على الاسم كلمة لا تدخل إلا على جملة فعلية وكان هناك فعل يفسر الفعل المحذوف مثل: إن علي حضر فأكرمه.

ب- ويحذف جوازا إذا دل عليه دليل مقالي مثل أن يكون في إجابة عن سؤال مثل: من حضر اليوم علي [1]

د/ الفصل والوصل:

الفصل والوصل عند البلاغيين "عطف بعض الجمل على بعض" والفصل ترك عطف بعض الجمل على بعض حروفه وهو قطعة من باب مستقلة بنفسها منفصلة عما سواها. أي أن في الوصل الجمل تعطف على بعضها وفي الفصل الجملة تعطف على الحروف.

---

[2] المرجع نفسه ص205.

[1] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي ص 183،187.

فالفصل والوصل تحددها الدلالة التي تترتب على المعاني في شكل تعبيري خاص عن غيره، مثلا:

ترون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي إذن حرام.

فمن غير وصل (لم تعوجوا) بما قبلها بوساطة حرف العطف ومن غير وصل صدر البيت بعجزه عند إطلاقه لا يكتمل المعنى المراد.

والمفصول معنى في الوجود يفصل في الخط كما تفصل كلمة عن كلمة مثل:"إنما" بالكسر كله موصول إلا واحد:"إن ما توعدون لات" لأن حرف "ما" هنا واقع على منفصل فمنه خير موعود به، لأهل الخير ومنه شر موعود به لأهل الشر فمعنى "ما" مفصول في الوجود[2].

من خلال كل ما سبق نستنتج أن المستوى التركيبي يلعب دورا مهما في اللغة فمن خلاله نتوصل إلى معرفة نظام اللغة، فهو يعتبر من أهم المستويات التي أكسبت اللغة مكانتها ومنحتها مرونتها وجعلتها تعبر عن جميع مجالات الحياة، فالمستوى التركيبي يساعد على وضوح المعنى وتحديده ويزيل اللبس ويكشف الغموض ويعطي للكلمات حرية الحركة فنستطيع من خلاله تنويع التركيب بتنوع الكلمات والمواقف والمقامات.

4/ المستوى الدلالي:

يهتم هذا المستوى بعلم الدلالة ويعرفه البعض بأنه دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى، وقد عرفه بعض علماء علم الدلالة وقالوا أنه "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[1] أي أن علم الدلالة يدرس العلامات أو الإشارات وهذه الإشارات قد تكون إشارات على الطريق أو

[2] ينظر:المرجع نفسه ص70،69.

[1] أحمد مختار،علم الدلالة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، 1985، ص11.

إيماءات بالرأس وما يجب أن تحتوي عليه حتى تستطيع أن تحمل المعنى. وعلم الدلالة فرع من علوم اللغة يحتاج لأداء وظيفته إلى:

– ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى مثل: وضع صوت مكان آخر مثل: النبر والتنغيم المصاحبة لطريقة بناء الصوت في الكلام.

– دراسة التراكيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها.

– مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة والدلالات الناتجة عنه.

– بيان المعاني المفردة للكلمات وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي وقد يوجد المعنى النحوي دون المعجمي أي لما تكون الدراسة إفرادية تخص فراغ الكلمات خارج التركيب.

– دراسة التغيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها والتي لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة إلى لغة[2].

بمعنى أن المستوى الدلالي يتناول دراسة المعنى بكل جوانبه، الصوتي وما يتصل به من نبر وتنغيم، والمعنى الصرفي والمعنى النحوي، والمعجمي والسياقي وذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيلة هذه المستويات، كما يهتم بدراسة الرموز وأنظمتها.

وعلم الدلالة يعتمد على عدة نظريات لدراسة المعنى وأبرز هذه النظريات نظرية السياق ونظرية الحقول الدلالية[3].

4-1) تعريف الحقول الدلالية:

[2] المرجع نفسه ص 12.

[3] المرجع نفسه ص13.

الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر[1]

أي أن الحقل يتكون من سلسلة من المفردات تشترك في المفهوم المعجمي مما يجعلها تحمل نفس الدلالة وهذه المفردات تنتج تحت مصطلح عام يشملها ويختص بمجال معين.

4-2/ أهمية الحقول الدلالية:

إن نظرية الحقول الدلالية قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر إلى زمن قريب مستعصية وتتسم بالتعقيد ومن جملة تلك الحلول الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي وتسمى هذه بالفجوة الوظيفية أي عدم وجود فكرة معينة أو التعبير عن شيء ما، كذلك إيجاد التقابلات وأوجه الشبه والإختلاف بين الأدلة اللغوية داخل الحقل الدلالي الواحد وعلاقاته باللفظ الأعم الذي يجمعها ويمكن بناءا على ذلك إيجاد تقارب بين عدة حقول معجمية كما تتمثل أهمية الحقول الدلالية في تجميع المفردات اللغوية التي تبدو مترادفة أو متقاربة في المعنى وتوفر له معجما من الألفاظ الدقيقة الدلالة التي تقوم بالدور الأساسي في أداء الرسالة الإبلاغية في أحسن أداء[2].

أي أن الحقول الدلالية كان لها دور في وضع حلول لمشاكل اللغة، فكشفت عن الفراغ الذي يوجد داخل الحقل الدلالي، وعلى الحقول المعجمية المتقاربة، كما جمعت المفردات التي لها نفس المعنى العام أو المتضمن الأعلى في معجم دلالي.

4-3) السياق والدلالة:

---

[1] أحمد مختار عمر،علم الدلالة، ص79.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001، ص76.

إن دلالة الكلمة وقوتها التعبيرية وفعلها في دلالة النص التي وردت فيه لا يكون بتحديد معناها المعجمي وحده بل يتأتى ذلك من خلال ربطها بطبيعة السياق الذي وردت فيه، حيث يكون السياق عبارة عن زيادة في معناها المعجمي حيث يعطيها قيمة دلالية محددة ويضيف إليها قيما أخرى مما يكسبها القدرة

على المقولات الصرفية من اشتقاق وجمود وزيادة وحذف وغيرها، وأيضا على ما نسميه بالمقولات النحوية من جنس وعدد وتعريف وتنكير وغيرها من مشمولات أقسام الكلام[1]

إن الكلمة خارج السياق لا يكون فيها معنى محدد بل إنها تحمل كل ما يمكن من دلالات يحتمل أن يؤديها، ولذلك لا يمكن أن تقف على معنى محدد إلا من خلال أدائها في سياق مقامي ومقالي محددين ولهذا صار من لوازم البحث الدلالي التي يجب أن يعيها أو يتصف بها الدارسون في علم الدلالة ووصف أنماط تغير المعنى وتصنيفها أن يربط ذلك كله بالدراسات البلاغية والأسلوبية والاجتماعية والنفسية والتاريخية والدينية في حدود السياق الذي تستعمل في تلك المفردات، وحيث أن الإلمام بذلك جميعا يؤدي بنا إلى تلمس الصور الخلفية التي تحملها الكلمات، وهذا ما يؤكد أن الكلمة بوصفها كائنا ماديا محسوسا إنما تربط بصفة عامة بمجالها الذي تستعمل فيه، وبذلك فإن الكلمة كمنتجها الإنسان لا يمكن أن تمتلك ذاتها ودلالتها إلا من خلال ذوات الكلمات التي تزاوجها في السياق[2]

4-5/ العلاقات الدلالية والسياق:

إن الأصل أن يدل اللفظ الواحد على المعنى الواحد والعكس فإذا تعدد المعنى واتفق اللفظ أو العكس فإننا أمام إشكالية تنوع علاقات المعنى[3] والمتمثلة في:

---

[1] ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص296.

[2] ينظر: هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص297

[3] ينظر: محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بنغازي ليبيا، ط1، 2004 ص67.

أ/المشترك اللفظي:

"المشترك حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه، فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع " بمعنى أن المشترك اللفظي هو ما اتفق لفظه واختلف معناه فهناك عدة ألفاظ تدل على معنى واحد.

ب/التضاد:

"المشترك يقع على شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كالجون (الأبيض والأسود) وجلل (للعظيم والحقير) وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين" ونقصد بالتضاد هنا العكس أي كلمة عكس كلمة أخرى لا توافقها في المعنى كقولنا: طويل قصير

ج/ الترادف:

« فهو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" أي أن الترادف هو ما اختلف لفظه واتفق معناه فهناك ألفاظ متعددة لها معنى واحد»[1].

4-6/ دور السياق في تحديد العلاقات الدلالية: (المشترك اللفظي، التضاد، الترادف)

يعتمد السياق في تحديد دلالة اللفظ المشترك وما يحمله من دلالات متعددة مثل: ما تحمله كلمة"كتاب" من دلالات على وفق السياق الذي ترد فيه،فكلمة كتاب تشترك في معاني كثيرة من خلال النصوص القرآنية منها:بمعنى التوراة لقوله تعالى:"لتحسبوه من الكتاب وهو من الكتاب"،بمعنى كتاب أو رسالة سليمان إلى بلقيس لقوله تعالى "إني ألقى إلي كتاب كريم"[2]

---

[1] فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1985 ص77،78.

[2] ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ص398.

هناك ألفاظ ترد بصورة واحدة ولكنها لها معنيين متضادين مما يحدد السياق دلالتها فمثلا:كلمة"اشترى" وكلمة "شرى" كلمتان متضادتين قال تعالى"وشروه بثمن بخس" فكلمة "شروه" هنا بمعنى باعوه والمعروف أن كلمة "اشترى" معناها "الإشتراء" وقل استعمل شروه بدلا من باعوه[3]

السياق هو الذي يحدد الفروق الدلالية بين الألفاظ، إذ فرق العلماء القدامى بين دلالة "انفجرت" و"انبجست" في قوله تعالى: "فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا" وقوله تعالى"فانبجست منه اثنتا عشرة عينا" وأغلب المعجمين لا يفرقون بين معنى الانفجار والانبجاس فهما بمعنى واحد، فيرى الأصفهاني أن "الانبجاس" يقال فيما يخرج من شيء ضيق والانفجار يخرج من شيء واسع وإن السياق يؤكد التمايز بين الدلالتين فالانبجاس ورد في السياق الذي يشير إلى طلب قوم موسى عليه السلام السقيا في حين كان الانفجار من معرض طلب موسى السقيا لقومه[1]

أي بمعنى أن الترادف ليس ثابت بل متغير يتغير بتغير السياق الذي ترد فيه الكلمات والسياق هو الذي يعطينا معنى واحد ثابت ومحدد.

من خلال ما سبق نستنتج أن السياق يلعب دورا كبيرا في تحديد دلالة الكلمات تحديدا دقيقا، فهو بذلك يعتبر معيارا أساسيا لفك مشكلات كل من المشترك اللفظي والتضاد والترادف ويعمل على إزالة اللبس الذي تحدثه معاني الكلمات بمعزل عن السياق الذي ترد فيه، فعن طريق السياق نصل إلى معنى واحد ثابت غير متغير ومحدد.

4-7/ أشكال المعنى وأنواعه:

---

[3] ينظر: هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص402.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص392-396.

إن الوصول لمعنى الكلمة لا يكون بالرجوع إلى المعجم فقط إذ أن هناك كثير من الكلمات لا يكون المعجم فيها كافيا، ولذا حصر العلماء أنواع الدلالة في خمسة أنواع هي المعنى الأساسي والمعنى الثانوي والمعنى الأسلوبي والمعنى النفسي والمعنى الإيحائي[2] التي يمكن تضييق دوائرها وإدخال بعضها البعض طلبا للبيان والاختصار ومن أهم ما عرف في تراث الأقدمين من هذه الأنواع نذكر الآتي[3]:

1- الدلالة المعجمية:

تمثل وحدانية المعنى وثبوت العلاقة بين الدال والمدلول، حيث أن لكل كلمة مدلول موجود في حياتنا تشير إليه هذه الكلمة وعن طريقها تتم عملية التواصل اللغوي بين الناس في حدودها وإمكاناتها وقد قال

بهذه الدلالة علماؤنا القدامى منذ بداية البحث اللغوي عندهم، وقد قاموا بإنشاء أغلب معاجمهم في ضوئها وبعدها صارت هذه الدلالة نظرية من نظريات المعنى عند المحدثين وأطلقوا عليها نظرية مساواة المعنى الكلمة بمدلولها، فمعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو الشيء الذي تشير إليه في واقع الحال كما هو في العالم الخارجي وبهذا المفهوم نعود إلى النشأة الأولى للغات حين كانت الكلمة ذات مدلول واقعي نراه ونحسه في حياتنا[1] ويندرج تحت هذه الدلالة معنيين هما:

أ/ **المعنى الأساسي:** قد عرفه Nida بأنه: "المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة[2] أي أن هذا النوع من المعنى يعنى بدراسة

---

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص22.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي للتراث العربي، ص216.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص217.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 37

دلالة الكلمة خارج عن سياقها وعن استعمالها وتركيبها في الجملة أي يدرسها لوحدها والمعنى هنا يكون ثابت.

ب/ المعنى الثانوي:

"هو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه إلى جانب معناه التصوري الخالص"[3] أي أن المعنى هنا يكون متغير يتغير بتغير الثقافة والزمن فالمعنى لا يكون نهائيا، وبذلك يعكس المعنى الأساسي، لما يعمل بكثرة يحصر بمنزلة المعنى الأساسي.

من خلال ما سبق نستنتج أن الدلالة المعجمية تكون بثبوت العلاقة بين الدال والمدلول أي أن معنى الكلمة هنا هو الشيء الذي يوافق العالم الخارجي،حيث تكون الكلمة ذات مدلول واقعي نراه ونحسه في حياتنا اليومية وأكثر ما تكون فيه الدلالة المعجمية أسماء الألقاب والمصطلحات التي تحمل معنى واحد وبالرغم من ذلك فإن هناك كثير من الألفاظ متعددة الدلالة لا يمكن معرفة معناها إلا من خلال السياق الذي ترد فيه.

2/الدلالة المجازية:

يعتبر المجاز من وسائل التطور الدلالي للمفردات،فينقل الكلمة من دلالة إلى أخرى ومن معنى حقيقي إلى معنى مجازي، حيث أن المجاز عنصر أساسي لأية دراسة دلالية للغة ألفاظا وتراكيبا ولذا عد نوعا من أنواع الدلالة، فالمجاز هو انتقال

[3] نفس المرجع نفس ص37.

في دلالة كلمة معينة من مساحة دلالة محددة إلى مساحة أخرى بقصد أو بغيره،والعلاقة بين الدلالتين تسمى بالمشابهة التي تتمثل في الاستعارة والمجاز المرسل بعلاقاتها من سببية ومسببية ومجاورة وجزئية وكلية واعتبار ما كان وما سيكون، وبالكناية وعلاقتها اللزوم، وعلاقتي التعميم والتخصيص[1].

أما علماء العرب فقد أرادوا بالمجاز بأنه: "كلمة تدل على غيرها وضعت له في أصلها" أي أن للعرب أمثال واشتقاقات وأبنية إذ قاموا بوضع كلام يدل على معانيهم وإرادتهم ولتلك الألفاظ مواضع أخرى ودلالات[2] أي ينبثق منها دلالات تمثيلية ورموز تعبر عن نمط ثقافاتهم وطريقة عيشهم.

ويندرج تحت هذه الدلالة معنيين آخرين هما:

أ/ المعنى الأسلوبي:

"وهو ذلك المعنى الذي تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها" إذ أن المعنى خاصا بمجتمع معين وفقا للظروف المحيطة بمستخدمها فهو إذن يتغير بتغير الظروف الاجتماعية والمنطقة الجغرافية.

ب/المعنى الإيحائي:

"هو ذلك النوع من المعنى الذي يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظرا لشفافيتها[3] بمعنى أن هذا النوع ينظر لما توحيه الكلمة لنا من أصوات ودلالات مختلفة فيلجأ إلى استخدام المعنى الأكثر شيوعا.

---

[1] ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي للتراث العربي، ص223،224.

[2] ينظر :المرجع نفسه، ص225.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 38،39.

3/ دلالة السياق:

السياق يحدد دلالة الكلمة تحديدا دقيقا،وبواسطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة وهذه الدلالات إما مجازية أو إضافية أو نفسية أو إيحائية أو اجتماعية ومن ذلك فالبحث عن دلالة الكلمة لابد أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه، فالكلمة ترتبط بغيرها من الكلمات مما تعطي كل منها قيمة تعبيرية جديدة والكلمات في الواقع ليست لها معان محددة بل لها استعمالات ولذا أكد الدلاليون ضرورة البحث في دلالة الكلمة داخل السياق وذلك لأن معنى الكلمة يتضح من خلال السياقات التي تنتمي اليه فمثلا: إذا سأل سائل على معنى كلمة "سبق" فإننا لا نستطيع أن نحدد معناها إلا بإيراد معنى بمثل صورة ذهنية مطلقة لذلك المعنى، إذا نظرنا معنى سبق"داخل التركيب الذي وردت فيه استطعنا أن نحدد معناها تحديدا دقيقا فسبقه بسبقه ويسبقه، تقدمه في السير وقوله تعالى: "فالسابقات سبقا" يعني الملائكة تسبق الجن باستماع الوحي[1]

من خلال كل ما سبق نستنتج أن المستوى الدلالي يهتم بدراسة الكلمة والمعنى الذي تؤديه الكلمة، كما يقوم بجمع معاني المفردات في حقول دلالية بحيث أن الحقل الواحد يشتمل على سلسلة من المفردات التي لها نفس المعنى، مما كان لها دور كبير في وضع حلول لمشاكل اللغة من خلال جمعها للمفردات التي لها المعنى نفسه في معجم دلالي واحد، ولم يكتفي علماء الدلالة بتحديد المعنى من المعاجم فقد تجاوز ذلك إلى ربطه بالسياق الذي وردت فيه من أجل جعل المعنى واحدا ثابتا ومحددا وبذلك قد أضاف السياق للكلمة معنى أخر إلى معناها المعجمي وتجاوزها إلى النظر في المعنى المجازي وما يصاحبه من دلالات وأشكال مختلفة تعبر عن قيم جمالية وأسلوبية وفنية.

[1] ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي للتراث العربي، ص236-237.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية

1- التعريف بالشاعر

2- التعريف بالقصيدة

3- المستوى الصوتي

4- المستوى الصرفي

5- المستوى التركيبي

6- المستوى الدلالي

التعريف بالشاعر:

ولد أبي القاسم الشابي يوم الأربعاء في 24 عام 1909م في بلدة "توزر" التونسية، علمه والده في البيت حتى بلغ الخامسة من عمره[1] ثم أرسله إلى الكتاب في بلدة (قابس) ولما بلغ الولد الثانية عشرة من عمره، أرسله والده إلى العاصمة حيث التحق بجامع "الزيتونة" بتونس، لكن الشاعر لم يكن ميالا إلى الدروس التي كانت تلقى في الزيتونة، من علوم الأدب واللغة والفقه والشريعة، فالمنهاج لم يكن يتضمن دراسة الآداب والعلوم العصرية كما أن شيوخ الزيتونة لم يكونوا راضين عن تطرف الشاعر وشذوذه ولا عن شعره، وبالرغم من أن جو الزيتونة لم يرق للشابي فلم يمنعه من تكوين ثقافة واسعة عربية جمعت بين التراث العربي القديم في أزهى حلله، وفي عام 1928 تخرج الشابي من الزيتونة ونال إجازة التطويع وهي شهادة نهاية الدروس في الجامعة، لكنه لم يكتفي بهذه الشهادة فانتسب إلى كلية الحقوق التونسية في العام المدرسي التالي، وخلال هذه الفترة تزوج الشابي عام 1928م، ولقد كان الشابي على إثر تخرجه من الزيتونة يعلم أنه مريض في قلبه فقد ازدادت حالته الصحية تدهورا بعد الزواج لأسباب متعددة منها تطور المرض مع الزمن ثم ضعف بنية الشاعر والأحوال السيئة التي كانت تحيط به في حياته ووفاة والده وحبيبته الصغيرة وإهماله لنصائح الأطباء[2] فقد اشتد عليه المرض سنة 1933م فتوجه إلى تونس ونزل بالمستشفى الإيطالي 26 سبتمبر حيث بقي به حتى وافته المنية عن عمر يناهز 25 سنة فكان تاريخ 9 أكتوبر 1934 هو التاريخ الذي أفل فيه النجم اللامع كان يهتدى به كل أديب ويرى فيه شخصه.[3]

أثاره الأدبية:

---

[1] ابي القاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس،1970 ص 9.

[2] المرجع نفسه ص10.

[3] المرجع نفسه ص13.

اشتهر الشابي بديوان أغاني الحياة وكتابه الخيال الشعري عند العرب كما ترك أعمال كثيرة نذكر منها:

- قصة الهجرة النبوية وقد نشرتها مجلة العالم في تونس.
- في المقبرة (رواية).
- السكير (مسرحية).
- مذكرات بدأ بتدوينها سنة 1930م.
- الأدب العربي في العصر الحاضر وهي دراسة أدبية قصيرة قدم بها ديوان الينبوع للشاعر "أبي شادي".
- شعراء المغرب دراسة أعدها ليلقيها في النادي الأدبي ولم يلقها فتركت مخطوطة.
- جميل وبثينة قصص أخرى،مقالات مختلفة وصفحات دامية.[1]

نزعته ومذهبه:

ويذكر الشاعر العراقي المعروف"فالح الحجية" في كتابه شعراء النهضة العربية فيقول فيه "فهو شاعر وجداني وهو برغم صغر سنه شاعر مجيد مكثر،يمتاز شعره بالرومانسية فهو صاحب لفظة سهلة قريبة من القلوب وعبارة بلاغية رائعة، ويصوغها بأسلوب أو قالب شعري جميل فهو بطبيعة يرنو إلى النفس الإنسانية وخوالجها الفياضة من خلال توسيعه لدائرة الشعر وتوليده ومسايرة نفسيته الشبابية في شعر جميل، وابتكار أفضل للمواضيع المختلفة بحيث جاءت قصيدته ناضجة مؤثرة في نفسه خارجة من قلب معني بها، ملهما إياها كل معاني التأثير النفسي بما حوله من حالة طبيعية مستنتجا النزعة الإنسانية العالية لذا جاء شعره متأثرا بالعالمين النفسي والخارجي"[2].

فمن خلال هذا القول نستنتج أن نزعة الشابي نزعة إنسانية ورومانسية وتأملية.

---

[1] أحمد حسن بسبح، ديوان أبي القاسم الشابي ،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط1،2005 ص7.

[2] فاتح حجيةي، شعراء النهضة العربية.

التعريف بالقصيدة:

قصيدة "شعري" هي قصيدة من ديوان أغاني الحياة لأبي قاسم ألشابي عدد أبياتها 22 وهي إحدى القصائد التي لم يثبتها الشاعر، وقد نظمها وهو دون العشرين بسنتين أو ثلاث موضوعها الشعر حيث يعتبر الوسيلة التي يعبر بها عما يحمله في صدره من مشاعر واضطرابات ولولاه لما استطاع أن يتخلص من أسى الدنيا وقساوتها عليه فهو يقول الشعر من اجل التعبير عن آمال شعبه فهو يمثل صورة صادقة عما يختلج في صدره فالشابي ظل ثابتا على قداسة الشعر والارتفاع به عن الأغراض الدنيوية والشؤون العابرة وكل لون من ألوان الحياة التافهة وحتى الرثاء الذي هو لون من ألوان التعبير عن عواطف النفس الإنسانية في حال حزنها وألمها فكانت مناسبة قول قصيدة شعري هي وفاة والده الذي ترك في نفسه حزنا وألما كبيرا،ووفاة حبيبته وألام شعبه، فالشابي نظم قصيدة شعري بتاريخ 1925/6/13 يبث فيها آلامه وكآبته، كما أن ألشابي كان مفتونا بالشعر مولعا بالدفاع عنه ظهر لنا هذا الاندفاع في قصيدة "شعري" حيث أن ألشابي كان عفيفا في شعره غير متكسب أو ناظر إلى النوال أو العطايا وإنما كان يقصد الشعر ليروي به فكره وعقله ويخفف به وطاه ما الم به من المآسي والنكبات ومكافحا في نفس الوقت عن أرضه ووطنه ضد من يحاول التكالب عليها.

المستوى الصوتي:

من خلال القصيدة يتبين لنا أن الشاعر قد كرر العديد من الأصوات والأحرف والكلمات التي تناسب مقام ومقصد القصيدة:

الأحرف	المخرج والصفة	عدد تكرار الحروف	النسبة	الأحرف	المخرج والصفة	عدد تكرار الحروف	النسبة
الألف	من حروف الشدة والجهر يخرج من اللهاة الحنك الأعلى	105	19.48%	الراء	يخرج من رأس اللسان وهو من حروف الجهر	40	7.42%
الباء	من حروف الشدة والجهر يخرج من الشفتين	18	3.33%	الطاء	من حروف الشدة والجهر يخرج من ظهر اللسان	7	1.29%
القاف	من حروف الشدة والجهر يخرج من أقصى اللسان قريب من الحلق	9	1.66%	الدال	من حروف الشدة والجهر يخرج من ظهر اللسان	23	4.26%
الجيم	من حروف الشدة والجهر يخرج من وسط اللسان	11	2.04%	الذال	من الحروف الرخوة والجهر تخرج من ظهر اللسان	6	1.11%
الياء	من الحروف الرخوة والجهر	62	11.5%	الميم	من حروف الجهر يخرج	28	5.19%

	يخرج من وسط اللسان				من الخيشوم		
الضاد	من الحروف الرخوة والجهر يخرج من حافة اللسان	6	1.11 %	الواو	من الحروف الرخوة و من الجهر و تخرج من الجوف	28	5.19 %
اللام	من حروف الجهر يخرج من حافة اللسان الأمامية	46	8.53 %	الغين	من الحروف الرخوة والجهر تخرج من أدنى الحلق	3	0.55 %
النون	من الحروف المجهورة يخرج من طرف اللسان	25	4.63 %	الهاء	من الحروف الرخوة والهمس تخرج من أقصى الحلق	15	2.78 %
الحاء	من الحروف الرخوة والهمس تخرج من وسط الحلق	11	2.04 %	الخاء	من الحروف الرخوة والهمس تخرج من أدنى الحلق	3	0.55 %
الكاف	من حروف الشدة والهمس يخرج من أقصى اللسان	8	1.4 %	التاء	من حروف الشدة والهمس يخرج من ظهر اللسان	26	4.8 %

السين	من الحروف الرخوة والهمس يخرج من طرف اللسان	7	1.2 %	الثاء	من الحروف الرخوة و الهمس يخرج من ظهر اللسان	4	0.74 %
الشين	من الحروف الرخوة والهمس يخرج من وسط اللسان	9	1.66 %	الفاء	من الحروف الرخوة والهمس يخرج من الشفتين	14	2.59 %

التعليق على الجدول:

من خلال إحصائنا للأصوات في القصيدة نلاحظ غلبة الأصوات الشديدة على باقي الأصوات وفي مقدمتها الألف (إنجاب، الحياة، المعالي، الظلال...) وفي مقابل ذلك انخفاض الأصوات المهموسة (شعري، الشعر، تراني، يرف..) التي بلغ عددها 99 من إجمالي 539 بنسبة 18.36% والمطبقة (انظم، فضاء، طيف، طارفي..) لان بنية الهمزة في الكلام العادي لا تتجاوز 25% في حين لاحظنا أن الشاعر قد استبعد

الحروف المستثقلة في النطق من الضاد، والظاء، الصاد، الطاء. كما أن الشاعر قد وظف أصوات قوية

وشديدة النبرة مثل: (وجدت، إنجاب، اقرض، اقتناص...) لتتناسب ومطلع القصيدة التي يقوم فيها ألشابي بالدفاع عن الشعر ووصفه له (ما الشعر إلا فضاء يرف فيه مقالي)، كما استخدم أصوات رخوة (يسر، شعوري، يثير، العوادي...) ومن خلال القصيدة نلاحظ أن أصواتها تتراوح بين الشدة والرخاوة وتعكس نماذج نفسية الشاعر بين الحنين وتفجير أحاسيسه الماضية، كما أن ظهور الأصوات الانفجارية المجهورة بكثرة (الحياة، مقالي،

حطم). حيث بلغ عددها 440 من إجمالي 539 أي بنسبة 81.63% وسبب تكراره لهذه الأصوات راجع إلى تعبير الشاعر عن طريق الشعر عن ألامه وأحزانه وليبث فيه عواطفه النفسية وعن حالة الأسى التي عاشها وتعرض لها في حياته حيث يعتبر الشعر المخفف الوحيد عنه لأنه يساعده على الخروج من الماسي والمشاكل والصدمات التي تعرض لهما في حياته، وفي الأخير نلاحظ أن الشاعر قد لجا في استخدامه للأصوات المهموسة واللينة ليعبر بها عن شوقه وحنينه إلى وطنه وأبناء وطنه مثل:

رفقا بأهل بلادي يا منجنون العوادي.

تحليل القصيدة مقطعيا:

نوع المقطع	ص ح ص*	ص ح **	ص ح ح***
مجموع المقاطع	71	79	84
النسبة المئوية	% 31	% 34.49	% 36.68

من خلال الجدول يتضح لنا أن أكثر المقاطع ورودا هو المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) حيث ورد في القصيدة 84 مرة أي بنسبة 36.68 % ثم يليه المقطع القصير وقد ورد 79 مرة، أي بنسبة 34.49 % ثم المقطع المتوسط المغلق قد ورد في القصيدة 71 مرة أي بنسبة 31 % وهو اقل المقاطع ورودا في القصيدة.

ومن خلال هذه الإحصائيات نستنتج أن القصيدة قد بينت على المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) وهو بذلك أكثر المقاطع تكرارا في القصيدة بشكل عام، وبذلك نجد أن المقاطع الثلاثة (ص ح ص، ص ح، ص ح ح) كانت أكثر تكرار وشيوع في القصيدة بل اقتصرت القصيدة كلها على هذه المقاطع الثلاث حيث كان المقطعان المتوسط المفتوح (ص

* المقطع المتوسط المغلق: ويتألف من صامت و حركة قصيرة و صامت.

**لمقطع القصير: ويتألف من صامت و حركة قصيرة.

***المقطع المتوسط المفتوح: ويتألف من صامت و حركة طويلة.

ح ح) والقصير (ص ح) متحررين في الحركة بمعنى انه قد يجيء كل منهما في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها، كما نلاحظ في القصيدة انعدام وجود مقطعان الرابع والخامس لأنهما لا يردان إلا في حالة الوقف.

إن التنوعات التي نتجت من جراء التبادل المقطعي للمقاطع الثلاثة(ص ح ص،ص ح ح،ص ح) أدت إلى إحداث تنويعات نغمية وموسيقية وأكسبت القصيدة إيقاعا متنوعا، وإن التوظيف الدقيق لهذه التنويعات والتلوينات الموسيقية التي تولدت من تكرار المقاطع الصوتية التي جعلت السامع والقارئ ينجذب إلى قراءة القصيدة و محاولة التفكير في المعنى الذي تؤديه والمناسبة التي وضعت من اجلها.

وإن الواضح لنا أن المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) الذي بينت عليه القصيدة قد عمل على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتالف الموسيقي الذي وضعه من اجل إحداث التأثير في المتلقي.

ومن خلال التنويع المقطعي والصوتي بشكل متناوب من المقطع القصير (ص ح) وبذلك فان العنصر الأساسي والمهم الذي ينظم الإيقاع الموسيقي في القصيدة هو التالف الصوتي والتنويع المقطعي إذ أن المقاطع الصوتية تعد المحرك المهم و المكون الأساسي لضبط الإيقاع في القصيدة.

المستوى الصرفي:

إن اختيار الشاعر للأفعال والأسماء والصيغ موفقا ومناسبا لموضوع القصيدة حيث وظف الأسماء نذكر منها (شعري، الحياة، الخطير، غزير، الدهر، الرماد) كما وظف أفعالا متنوعة بين الماضي وخصوصا الحاضر كونه أمام واقع مؤلم نذكر منها (جاش، وجدت، ابكي، اجر، حطم، ادعك) حيث لاحظنا غلبة الأسماء على الأفعال فبلغ عددها 64 وذلك لان كثرة الأسماء تدل على الثبات بينما الأفعال تدل على التغيير والحركة، وكذلك لان الاسم يحتاج إلى فعل واحد بينما الفعل يحتاج إلى عدة أسماء.

وقد طغى في القصيدة ضمير المتكلم وذلك لان الشاعر يتحدث عن نفسه وعن حياته وما عاناه من مشاكل وعواقب التي واجهها كما انه عن طريق الشعر يعبر على كل ما يفرحه ويدخل إلى قلبه السرور والسعادة وأمثلة ذلك (به تراني حزينا، به تراني طروبا) وكما استخدم ضمير الغائب الذي يعود على الشعر باعتباره الموضوع الأساسي الذي تدور حوله القصيدة، حيث قام الشابي بوصفه والافتخار به وبيان قيمته بالنسبة إليه حيث اعتبر الشعر الوسيلة التي يعبر بها عن أحاسيسه ومشاعره وعن المأساة والمشاكل والصدمات التي تعرض لها في حياته فكان ملجأه والبلسم الذي يضمد جراحه.

كما أحسن الشاعر اختيار الصيغ المعبرة والتي تحمل دلالة المبالغة وقد مثلنا بعضها من خلال الجدول.

الصيغة	وزنها	دلالتها
طروبا	فعول	دلالة على كثرة فرح الشاعر بشعره
غزير	فعيل	دلالة على كثرة الحزن
خطير	فعيل	دلالة على كثرة الهموم والمشاكل
طريدا	فعيل	دلالة على شدة الهروب وحب العزلة

وقد استخدمها ليدل بها على كثرة أحزانه وآلامه التي واجهته في حياته ويعبر عنها بواسطة شعره.

وكما أن الشاعر اعتمد في قصيدته على توظيف الأفعال المزيدة نذكر منها (تراني، يسعى، يكن، يرف، يقضي...)، كما وظف الأفعال المجردة نذكر منها: جاش، حيث انه قد اعتمد الشاعر على استخدام الأفعال المزيدة بشكل أكثر من الأفعال المجردة التي وردت إلا مرة واحدة.

المستوى التركيبي:

من خلال دراستنا للقصيدة وجدنا أن الشاعر قد وظف الجمل الاسمية في قوله مثلا:
شعري نفاثة صدري، غيم الحياة الخطير، رفقا بأهل بلادي، التي طغت تقريبا على القصيدة بشكل كبير لتتناسب مع موضوع القصيدة الذي يفتخر ويصف الشاعر فيها شعره ويعبر عن آلامه وأحزانه وكما انه يعتبره الوسيلة التي يدافع بها عن أرائه وأفكاره وأحاسيسه، في حين استخدم الجمل الفعلية بشكل يلاءم حركية الشاعر وانفعالاته في قوله:
يسر بلادي، يثير شعوري، تراني طروبا، وهذا من اجل أن يصور لنا الحالة التي هو فيها ومجرى الأحداث والأحوال التي تعرض لها ويعود اختياره للجمل الاسمية أكثر من الفعلية إلى أن الشاعر ركز على الوصف والافتخار بشعره والتعبير على ألامه وماسي وطنه.

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية:

"شعري نفاثة صدري" تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا لأنه تساوى مع المبتدأ والخبر في التنكير.

"ما الشعر إلا فضاء" تقدم المبتدأ عن الخبر وجوبا لأنه حصر المبتدأ في الخبر.

حذف المبتدأ والخبر:

"لولاه من انجاب عني" حذف الخبر وجوبا لأنه سبق بلولا الامتناعية

الفصل والوصل:

نلاحظ ورود الوصل بشكل كبير في مختلف أنحاء القصيدة نذكر منها:"ولا اقرض الشعر ابغي به اقتناص نوال" والشعر إن لم يكن في جماله ذا الجلال"و "فإنما هو طيف"وكم حطم الدهر داهمة كثير الرماد"كل هذه الجمل موصولة لأنه عندما نقول الشطر الأول فقط من البيت يكون فيه المعنى غير مكتمل، فدور الوصل هو إكمال المعنى. وجعل النص مترابطا ومنسجما ومتسقا، ليبدو النص في أحسن تركيب ويكون بناؤه منتظما محكما كما نلاحظ ورود الفصل في القصيدة نذكر منها:"ولا وجدت سروري" وطارفي وتلادي "و" وأنت نعم مرادي"و"و لا ادعك تنادي"كل من هذه الجمل مفصولة لان ما قبلها حرف عطف

والمعنى فيها مكتمل، فدور الفصل هنا هو الربط بين أجزاء النص ربطا معنويا ليجعل النص متلاحما ومنسجما فالشاعر فصل بين الصدر والعجز بحرف الواو في البيت:

يا شعر أنت ملاكي وطافي وتلادي

لان العجز قد بين مضمون صدر البيت وأكده واثبت ما نفي عنه وبهذا كان لابد من الفصل بينهما.

المستوى الدلالي:

الحقول الدلالية:

الحقل	الكلمات
العاطفة	اكتئابي، سروري، شعوري، دمع،يسر، طروبا،حزينا، ابكي، حبوري، جاش، وحيدا، حداد
الطبيعة	غيم، فضاء، وادي، بلادي، غزير.
المكان	السرير،الأمير،كثير،الرماد،نوال،الضمير، المعالي، جلال، ملاكي، تلادي، طارفي.

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا غلبة الكلمات التي تنتمي إلى حقل العاطفة وذلك لان الشاعر يعبر عن أحاسيسه وعواطفه بواسطة الشعر حيث انه في القصيدة يصف عن طريق الشعر آلامه وكآبته وحالته النفسية. ومع ذلك وظف حقولا دلالية لتعبر عن قضايا ترتبط بواقعه من جهة ومكانة شعره من جهة أخرى. كما تجلت في ثنايا لغة القصيدة علاقات تضاد وترادف واشتمال:

التضاد	الترادف	الاشتمال
اكتئابي≠ سروري حزينا ≠ يسر	اكتئابي= حزينا بمدحة= رثاء	مقالي، خيالي، مرادي، شعوري، ملاكي، تلادي

وهذه العلاقات أسهمت في تشكيل حقول دلالية متناسقة ومترابطة عبرت عن مقام القصيدة وهدف الشاعر.

أما من ناحية لغة وفنية القصيدة فقد وظف الشاعر على المستوى المجازي مجموعة من الصور الفنية والشعرية من استعارات وتشبيهات وكنايات تخدم الموضوع والسياق وهو التعبير عن آلامه وأحزانه ووصف شعره، ونذكر بعض الأمثلة الموجودة في القصيدة :(اجر ذيل حبوري،غيم الحياة الخطير، كثير الرماد، ألقاه تحت نعال، قف لا تدعني وحيدا، إنما هو طيف، نفاثة صدري، حطم الدهر، ألقاه تحت نعال.

وقد وظف الشاعر هذه الصور البيانية من اجل التأثير في النفس وتوضيح المعنى الذي يراد إيصاله للقارئ وما يحدثه من اثر في نفوس سامعها و تقويته وزيادته وضوحا وجمالا، وتجسيد المفاهيم وفتح

المجال للخيال الفني، ومن اجل بناء القصيدة بناء محكما، مما يجعلها في قمة القوة والتصوير البلاغي الرائع.

خاتمة

وفي خاتمة هذا البحث نقدم تلخيصا لأهم النتائج التي خلصنا إليها من خلال هذه الدراسة التي تعتبر جديدة من نوعها ففي الفصل الأول توصلنا إلى:

- تنحصر مستويات التحليل اللساني في أربع مستويات:

- المستوى الصوتي: هو علم يدرس الأصوات ويبحث في مخارجها وصفاتها وطريقة نطقها وقوانين تبديلها فيدرسها من دون النظر إلى وظائفها فيطلق عليه "علم الأصوات العام" وإن يدرس الأصوات من حيث الوظيفة فيطلق عليه "علم الأصوات الوظيفي" الذي يقوم بدراسة العناصر الصوتية المكونة للكلمة من خلال التمييز بين الوحدة الصوتية ودراسة المقطع والنبر والنغم.

المستوى الصرفي: يتعلق المستوى الصرفي بتلك التغيرات التي تطرأ على الكلمة كما أن له دور كبير في معرفة بنية الكلمة وهيأتها ومشتقات اللغة وصيغتها. فهو معرفة ذوات الكلمة في نفسها من غير تركيب ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة عن معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب.

التركيب: يختص هذا المستوى بتنظيم الكلمات في جمل ودراسة تركيب الجملة فمن خلاله نتوصل إلى معرفة نظام اللغة، فهو يساعد على وضوح المعنى حيث أنه يكشف عن اللبس والغموض ويعطي للكلمات حرية الحركة.

- المستوى الدلالي: يتعلق المستوى الدلالي بالمعنى ويدرس الكلمة من خلال الاستعمال والتركيب ولا يدرسها منفصلة كما أنه يقوم بجمع معاني المفردات في حقول دلالية حيث أنهم لم يكتفوا بتحديد المعنى من المعاجم فقط بل تجاوزا ذلك إلى ربطه بالسياق وتجاوزها إلى النظر في المعنى المجازي وما يصاحبه من دلالات في المعاني وأشكال مختلفة تعبر عن قيم جمالية وأسلوبية وفنية.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تحليلية لقصيدة شعري فقد كشف عن نتائج أهمها:

1-إن الشاعر قد وظف كل ما أمكن من عناصر صوتية (مقطع صوتي، أصوات) وفونيمات ثانوية من نبر وتنغيم حتى تتماشى مع طبيعة الغرض الشعري للقصيدة، كما استطاع الشابي أن يلائم بين المقطع الصوتي والأصوات الموظفة في القصيدة فحدث نوع من الانسجام بين طبيعة المقطع المختار (ص ح ح) مما سهل على الشاعر الوصول إلى هدفه، كما استعمل الشاعر الأصوات الشديدة والرخوة وكررها من اجل التعبير عن الانفعالات النفسية والحالات الشعورية التي يعيشها.

2-أما على المستوى الصرفي فقد كان الشابي موفقا في استخدام الوحدات و الصيغ الصرفية لتأدية أغراض معينة ودلالات خاصة فما يلاحظ من خلال الصيغ المستعملة في القصيدة أن الشاعر أكثر من استخدام الأسماء ولعل ذلك كان لهدف واحد وهو إدراكه لأهمية الاسم إذ انه أقوى في الدلالة من الفعل لأنه يفيد ثبوت الصفة في صاحبها ، ضف إلى ذلك دقته المحكمة في توظيف الدلالات الخاصة التي تعبر عن المعاني الدقيقة كدلالاتي التعريف والتنكير.

3- أما على المستوى النحوي فأعطى الشاعر عناية كبيرة بالتراكيب النحوية ليزاد المعنى جلاء ووضوحا حيث انه كان محافظا ومطبقا للقواعد النحوية فلم يكثر من التقديم والتأخير والحذف في القصيدة، كما قد لجا الشابي في قصيدته إلى إكثار الجمل الموصولة من أجل إكمال المعنى وجعل القصيدة مترابطة ومنسجمة ومتسقة ليبدو في أحسن تركيب بحيث يكون بناءها منظما ومحكما.

3-أما المستوى الدلالي فقد وظف الشاعر مجموعة من الكلمات المعبرة على نفس المعنى و جمعها في حقول دلالية حيث انه أكثر من حقل العاطفة و ذلك من اجل التعبير عن نفسه وعن وطنه كما انه قد لجا إلى بعض الكلمات المعبرة عن الطبيعة وذلك لان الشابي يعرف باللجوء إلى الطبيعة أثناء كتابة الشعر، كما وظف الشاعر العلاقات الدلالية المختلفة من تضاد وترادف واشتمال ليكشف عن قوة رصيده اللغوي وثراء زاده المعجمي وهذا يمنحه

فرصة الاختيار والانتقاء بما يتناسب والمقام، فهذا التنويع يمنح الشاعر فرصة لانتقاء كلماته بعيدا عن المعاني الغامضة وبالتالي يتمكن من إثبات المعنى المراد هذا من جهة ومن جهة أخرى فالتنويع في استخدام هذه الظواهر الدلالية يثير المتعة و يقتل الملل لدى المتلقي.

1. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج2
2. أبي الأصمع السماتي الأشبيلي، مخارج الحروف وصفاتها، تح: محمد يعقوب تركستاني، ط1، 1984م ، 1404
3. أبي الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: ، حسن هنداوي.
4. أبي عبد الرحمان جمال بن ابراهيم القرش، النحو التطبيقي من القران والسنة، دار الضياء ،ط3، 2003
5. أبي قاسم الشابي، ديوان أغاني الحياة، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1970
6. أحمد بن فارس بن زكريا الحسين، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط القاهرة، 1399، 1979،ج ،1
7. أحمد حسن بسج ، ديوان أبي قاسم الشابي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1،2005
8. أحمد زرقة، أصول اللغة العربية، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق ط1 ص 82
9. أحمد مختار عمر وأخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت ،ط 4 ،1994
10. أحمد مختار، علم الدلالة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ط1،1985
11. أحمد مختار، مر دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة 1988
12. أيمن أمين عبد الغني، الصرف العاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط ، 5،2010
13. بهاء الدين بوخدود، المدخل النحوي وتطبيق وتدريب في النحو العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1،1887

14. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد جاد الموكا، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البخاري، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت

15. جميل عاوش، الإعراب والبناء، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع ط1،1997

16. حاتم صالح الضامن، الصرف، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل بغداد، د.ط ،1991

17. حامد بن أحمد بن سعد الشنبري، النظام الصوتي اللغة العربية، مركز اللغة العربية، جامعة القاهرة 2004

18. خولته طالب إبراهيم، مبادىء في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000–2006

19. دزيرة سقال، الصرف وعلم الأصوات، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1992

20. رؤوف جمال الدين المعجب في النحو، دار الهجرة إيران، د،ت

21. شعبان صالح، الإعلال والإبدال في الكلمة العربية كلية، دار العلوم القاهرة ، د.ط، د.ت

22. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين بيروت، لبنان د.ط، 2004،2009

23. عبد الحميد السيد، المغني في علم الصرف، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ط1،1431، 2010.

24. عبد الرحمان أيوب أصوات اللغة مطبعة الكيلاني ط2، 1968

25. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتب الجديد المتحدة ، بيروت، لبنان ط1،2010 عبد الكريم الخليل، مبادىء في اللسانيات مخطوط

26. عبد الهادي فضل ، مختصر الصرف، دار العلم بيروت لبنان د.ط، د.ت

27. عبده الراجحي، التطبيق النحوي والصرفي، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، د.ط، د.ت

28. عصام نور الدين، علم الأصوات الفونتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1996-

29. عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية الفونولوجيا، دار الفكر اللبناني، بيروت ط2، 1199

30. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان د.ط، د.ت

31. فايز الداية، علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، سوريا ط 1، 1985

32. فخري محمد صالح، اللغة العربية، أداء ونطقا وإملاء وكتابة، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ب.ط، ب.ت

33. كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة د، ط،1998

34. محمد علي عفيش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي بيروت لبنان، ط1، 1997

35. محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي كلية الآداب، جامعة الكويت ط1، 1420م 1999م

36. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة

37. محمود مطرجي، في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ط1، 2000

38. محمود يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بنغازي ليبيا، ط1، 2004

39. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي إتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 2001

40. تارا فرهاد شاكر، المستوى الصوتي من الظواهر الصوتية عند الزركشي في البرلمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط 1–2013

41. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراب العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2007م

شعري نُفَاثة صدري (أبو القاسم الشابي)

شعري نُفَاثة صدري إنْ جَاشَ فِيه شُعوري
لولاه ما أنجاب عنّي غَيْمُ الحياةِ الخطيرِ
ولا وجدتَ أكتئابي ولا وجدت سروري
بِهِ تَراني حزيناً أبكي بدمعٍ غزيرِ
به تراني طروباً أجرّ ذيلَ حُبوري
لا أنظمُ الشعرَ أرجو به رضاءَ الأمير
بِمِدْحَةٍ أو رثاءٍ تُهْدَى لربّ السريرِ
حسْبي إذا قلتُ شعراً أن يرتضيهِ ضَميري
مالشعرُ إلا فضاءٌ يَرِفُّ فيه مَقالي
فيما يَسُرُّ بلادي وما يسرُّ المعالي
وما يُثِيرُ شُعوري من خافقاتِ خيالي

لا أقرضُ الشعرَ أبغي به اقتناصَ نَوال
الشِّعرُ إنْ لمْ يكنْ في جمالِهِ ذَا جَلالِ
فإنَّما هُوَ طيفٌ يَسْعَى بوادي الظِّلال
يقضي الحياةَ طريداً في ذِلّة ، واعتزال
يا شعرُ! أنت مِلاكي وطارِفِي، وتِلادي
أنا إليكَ مُرادٌ وأنتَ نِعْمَ مُرادي
قِف،لا تَدَعْني وحيداً ولا أدعك تنادي
فَهَلْ وجدتَ حُساماً يُناط دون نجادِ
كَمْ حَطَّمَ الدَّهْرُ ذا هِمَّةٍ كثيرَ الرّمادِ
ألقاه تَحْتَ نعالٍ من ذِلَّة وحِدادِ
رِفقاً بأَهْلِ بلادي! يا منجنون العَوادي!

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ

المدخل:.....02

الفصل الأول: مستويات التحليل اللساني.

المستوى الصوتي 03-12

المستوى الصرفي.....13-24

المستوى التركيبي.....25-32

المستوى الدلالي.....33-41

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية

التعريف بالشاعر.....43-44

التعريف بالقصيدة.....45

المستوى الصوتي.....46-49

المستوى الصرفي.....50

المستوى التركيبي.....51

المستوى الدلالي.....52

الخاتمة.....54-55

قائمة المصادر والمراجع..... 56-57-58

الملحق.....60-61

فهرس الموضوعات.....62